الجمهورية الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة العليم العالي والبحث العلمي

Ministère De L'enseignement Supérieur Et De La Recherche Scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية الآداب واللغات
قسم اللُّغة والأدب العربي

Université 8 Mai 1945 Guelma
Faculté : des lettres et des langues
Département langues et lettres arabe

الرقم:.....

N° :.....

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة

الماستـــر

(تخصص لسانيات تطبيقية وتعليمية اللُّغة العربيّة)

الأفعال الكلاميّة وتعليميّة أنشطة اللّغة العربيّة

" السنة الخامسة ابتدائي"

– أنموذجًا –

مقدّمة من طرف الطالبة: سارة رملية

تاريخ المناقشة: 2019/07/08

لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتـــــبة	الصـــفة	الجامعة
عبد الباسط ثماينية	أستاذ مساعد - أ -	رئيـــسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
زوليخة زيتون	أستاذ محاضر - ب -	مشرفـــا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
آمنة جاهمي	أستاذ محاضر - ب -	ممتحنا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السّـــنة الجامعية: 2018-2019

- بسم الله الرّحمان الرّحيم-

﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

سورة التوبة الآية 105

- صدق الله العظيم-

إهداء

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أمّا بعد:

أهدي ثمار جهدي إلى من قال فيهما المولى عزّ وجلّ ﴿ وقَضَى ربُّك ألّا تَعْبُدُوا إلّا إيّاهُ وبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَانًا﴾.

سورة الإسراء الآية 23

- إلى حكمتي وعلمي...إلى أدبي وحلمي...إلى طريقي المستقيم...إلى طريق الهداية...إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل...إلى أوّل معلّمة وأفضل صديقة...إلى فيض الحنان وبر الأمان...إلى من يعجز عن ذكر فضلها اللّسان...

إليك- أمّي الغالية- حفظك الله وأطال عمرك، وجزاكِ عنّي خير الجزاء في الدّارين.

- إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار...إلى رمز الصبر والتّضحيّة والوقار...إلى من لا يمكن للكلمات أن تفيه حقّه...إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضله...إليكَ- أبي العزيز- أرجو من الله أن يمدّ في عمرك لترى ثمارًا قد حان قطافها بعد طول انتظار.

- إلى سندي في الحياة...إلى من زرع التّفاؤل في دربي...إلى من كان نورًا يضيء الظلمة التّي كانت تقف في طريقي، إليك – زوجي الغالي- حفظك الرحمان وأنار دربك بالإيمان.

- إلى من هو أقرب إلى فؤادي من حبل الوريد، إلى زينة حياتي وبهجتها، إلى قرّة عيني ونبراسها ابني الغالي- إياد تاج الدّين- حفظك الله ووفقك إلى ما فيه خير وصلاح.

- إلى من كانت نظرتهم إليّ فرحتي وحبّهم ليّ حياتي، إلى من آثرتهم على نفسي، إلى من كانوا ملاذي وملجئي، إلى إخوتي الأعزّاء: يزيد- عبد الجليل- سُلاف- ليندة- ابتسام- منال- بشرى- جيهان- وزوجة أخي آسيا.

- إلى رياحين الحياة وفرحة العائلة: شيلة- شمسية- توبة- سيلا- تقوى- حمودي- زينو- رقيّة- رنيو- دودو- لميس- فخرو.

- إلى كل أفراد عائلة زوجي، لكم منّي كلّ الحب والاحترام.

- إلى من تذوّقت معهم أجمل اللّحظات، صديقاتي ورفيقات دربي.

- إلى من ذكرهم قلبي وسقطوا سهوا من قلمي...

- الحمد لله ربّ العالمين-

شكر وتقدير

((إلهي لا يطيب اللّيل إلاّ بشكرك، ولا يطيب النّهار إلاّ بطاعتك، ولا تطيب اللّحظات إلاّ بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك، ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك)).

فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، بأن وفّقنا لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على مُبلّغ الرسالة، ومؤدّي الأمانة، وناصح الأمّة، نبي الرحمة ونور العالمين " سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم". قال أبو أمامة الباهلي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:

(إنّ الحوت في البحر، والطّير في السّماء ليصلون على معلّم النّاس الخير).

صححه الترميذي

نتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث، ونخص بالذّكر الأستاذة الفاضلة " زوليخة زيتون"، التّي أضاءت قناديل العلم والمعرفة في قلبنا، شكرًا على جهدِك، شكرًا على توجيهاتك القيّمة ونصائحك الثّمينة، التّي كانت عونًا لنا في إتمام هذا العمل، فجزاكِ الله عنّا خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناتكِ.

كما نتقدّم بأسمى عبارات الشكر والتّقدير والامتنان إلى الذّين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذّين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى كلّ أساتذتنا الأفاضل.

إلى كلّ من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

- إليكم جميعًا جزيل الشّكر -

- ولله الحمد وهو وليّ التّوفيق-

مقدّمة

تعدّ التّداولية أهم مبحث من مباحث الدّراسات اللّسانية المعاصرة، الّتي اهتمّت بالكلام، إذ ترى أنّ اللّغة أفعال تنجز في الواقع بمجرّد التّلفظ بها، وهذا ما أقرّ به الفيلسوف البريطاني "أوستين" من خلال نظرية الأفعال الكلاميّة الّتي أسّسها مُركّزاً فيها على الوظيفة التّأثيرية للغة جرّاء التّواصل بين المرسل والمرسل إليه، والأمر نفسه الّذي سعت إليه اللّسانيات التّعليميّة، إذ تتمحور العلاقة بين المعلّم والمتعلّم في التّأثير والتّأثّر الحاصل بينهما من خلال عملية التّبليغ والتواصل.

هذا ما دفعنا إلى محاولة استثمار هذه النّظرية في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة للكشف عن أهمية الأفعال الكلاميّة في العمليّة التّواصلية التّبْليغيّة، التّأثيريّة. ومن هذا المنطلق أثرنا أن يكون موضوع بحثنا "الأفعال الكلاميّة وتعليميّة أنشطة اللّغة العربية –السنة الخامسة ابتدائي أنموذجاً–" محاولين من خلاله الإجابة عن الإشكالية المتمثلة في:

– إلى أي مدى يمكن استثمار نظريّة الأفعال الكلامية في تعليميّة أنشطة اللّغة العربية؟.

وللإجابة عن هذه الإشكاليّة اعتمدنا المنهج التّداولي، الّذي اهتم به كثير من الباحثين لتركيزه على الاستعمال اللّغوي في مختلف سياقاته، بما في ذلك التّركيز على العلاقة التّواصليّة بين المعلّم والمتعلّم.

واقتضت هذه الدّراسة خطة تتكوّن من مدخل وفصلين وخاتمة وملحق.

– فالمدخل عنوانه "مفاهيم ومصطلحات": تناولنا فيه مفهوم كل من الأفعال والكلام "لغة واصطلاحاً"، ومفهوم الأفعال الكلاميّة، وكذا مفهوم التّعليميّة "لغة واصطلاحاً ".

– أمّا الفصل الأوّل: الموسوم بـ" الأفعال الكلاميّة والتّعليميّة"، حيث تطرّقنا فيه إلى الأفعال الكلاميّة عند الغرب، وبعدها عند العرب، ثمّ تناولنا الأفعال الكلاميّة والأقطاب التّعليميّة الثّلاثة.

– أمّا الفصل الثّاني: فعنوناه بـ "الأفعال الكلاميّة وأنشطة اللّغة العربيّة"، وتعرضنا فيه إلى الأفعال الكلامية وتداوليّة الخطاب في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة، وكذلك الأفعال الكلاميّة في مذكّرات الدّرس، ثمّ تطرّقنا إلى الأفعال الكلاميّة والملفوظات التّداولية في العمليّة التّعليميّة.

وأخيراً خاتمة الّتي كانت حوصلة عن أهم النّتائج الّتي توصلنا إليها من خلال الدّراسة النّظريّة والتّطبيقيّة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها: مذكّرات الدّرس لبوعافية حسين، (التّداوليّة عند العلماء العرب) لمسعود صحراوي، (آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر) لمحمود أحمد نحلة، (التداولية أصولها واتجاهاتها) لجواد ختام، (في اللّسانيات التّداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم) لخليفة بوجادي.

ولأنّ أيّ بحث لا يخلو من الصعوبات، فإنّ أهم الصعوبات الّتي واجهتنا هي:

– كثرة المراجع والدّراسات النّظريّة ممّا صعّب علينا انتقاء أهمّها.

– قلّة الدّراسات التّطبيقيّة في مجال الأفعال الكلاميّة والتّعليميّة.

وفي الأخير زالت كلّ هذه العراقيل بفضل الله وعونه، وبفضل أستاذتنا الفاضلة "زوليخة زيتون"، من خلال الجهد الّذي بذلته من أجلنا، فلها منّا جزيل الشّكر وعظيم الامتنان والتّقدير، ونرجو من الله أن نكون قد وفّقنا لإتمام هذا العمل، وأن يكون حافزاً لدراسات أخرى في المستقبل، ونسأل الله أن يلهمنا التّوفيق والسداد في القول والعمل.

مدخل: مفاهيم ومصطلحات

1- مفهوم الفعل

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

2- مفهوم الكلام

أ- لغة

ب- اصطلاحًا

3- مفهوم الأفعال الكلاميّة

4- مفهوم التّعليميّة

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

تعتبر نظرية الأفعال الكلاميّة من أهمّ النّظريات التي انبنى عليها الاتجاه التداولي، ولكن قبل أن نفصّل الحديث عن هذه النّظريّة، والبحث عنها في أعماق الفكر الغربي والعربي، لا بدّ من التّطرق أولاً الى مفهوم" الفعل الكلامي".

فما المقصود بهذا المصطلح؟.

1- مفهوم الفعل:

أ- لغة:

وردت مادة (ف.ع.ل) في عديد من المعاجم العربيّة بدلالات مختلفة ومتنوعة نذكر منها:

<< فَعَلَ: الفاء والعين واللّام أصلٌ صحيح يدلّ على إحداث شيءٍ من عملٍ وغيره، من ذلك فَعَلْتُ كذا أفعلهُ فَعْلا، وكانت من فُلانٍ فَعْلَةٌ حسنةٌ أو قبيحةٌ والفِعَال جمع فِعْل، والفَعَال بفتح الفاء: الكَرَم وما يُفْعَل من حَسَنٍ...>>.[1]

يتّضح لنا من خلال هذا التّعريف أن الفعل يقابله العمل بغض النّظر عن نوعه حسناً كان أم قبيحاً.كما نجده معرّفاً في معجم الوسيط كما سيأتي:

<< فَعَلَ: الشيء: فِعْلاً وفَعَالاً: عَمِلَهُ، افْتَعلَ الشيء: اختلقه وزوّره يقال: افْتَعَلَ الحديث وافْتَعَل عليه الكذب...(الفِعْلُ): العملُ و(في النحو): كلمة دلّت على حدث وزمنه (ج) فِعَالٌ وأَفْعالٌ>>.[2]

---

[1]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا الرّازي، مقاييس اللّغة، ج2، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1999م، ص358،[باب الفاء والعين وما يثلثهما].

[2]- مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النّجار، ج2، مكتبة الشروق الدوليّة، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004، ص695.

نستنتج من خلال هذا التّعريف أنّ لفظة (فعل) تحمل عدّة دلالات منها: الافتعال والتزوير والكذب، وهذا يتحدّد حسب سياق الاستعمال، إلاّ أنّ معناه بصفة عامّة هو العمل- كما أشار إليه التّعريف الأوّل- أمّا في النحو هو ما دلّ على الحدث وزمنه.

أما" الفيروز أبادي" فعرّفه في "القاموس المحيط "قائلاً<<(ف.ع.ل) الفِعْلُبالكسر: حركة الإنسان، أو كناية عن كل عمل متعدد>>.[1]

نستنتج من خلال التعاريف السابقة للفعل أن جميع المعاجم تتفق على أنّ الفعل في اللّغة هو العمل مهما كان نوعه من حسنٍ أو قبحٍ،كما يحمل دلالات أخرى تتحدّد من خلال السياق الذي توظف فيه .

ب –اصطلاحًا:

تهتم نظريّة الأفعال الكلاميّة باللّغة واستعمالاتها، وتسعى إلى تقريب الخطاب بين المتكلمين لفهم مقصوده، لذلك تعدّ من أهم مباحث التداولية التي اهتم بدراستها عديد من الباحثين من الغرب والعرب ونحن في هذا الصدد سنحاول تعريف الفعل في الاصطلاح عن ألسنة الباحثين و اللّغويين أمثال الجرجاني الذي عرّفه بقوله:

<<الفعل هو الهيئة العارضة للمؤثر في غيره أولاً، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعًا وفي اصطلاح النحاة مادلّ على معنى في زمن مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وقيل: الفعل كون الشيء مؤثرًا في غيره....الفعل الاصطلاحي هو لفظ ضرب القائم بالتلفظ والفعل الحقيقي هو المصدر كالضرب مثلا>>.[2]

---

[1]- مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، دط، 1999م، ص940، مادة[ف.ع.ل].

[2]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التّعريفات، دار الإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2004، ص184، [باب الفاء].

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الفعل يتضمن حدثًا وزمنًا، فالحدث يقاس بمدى تأثيره في السامع، والزمن يقصد به اللفظ الذّي يعبّر عن الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

ويعرفه "ابن سراج"بقوله:<<الفعل ما كان خبرًا لا يجوز أن يخبر عنه و ما أمرت به، فالخبر نحو: عمرو فيذهب حديث عن عمرو ولا يجوز أن يقول: جاء يذهب والأمر نحو قولك: اذهب >>.[1]

يتجلّى لنا من خلال هذا التّعريف أنّ الفعل هو خبر يصعب الإخبار عنه أي أنه مرتبط بالدلالة.

وخلاصة القول من هذين التعريفين إنّ الفعل في الاصطلاح هو الخبر الذي يحمل دلالتين تأثيرية: أي تؤثر في السامع، وأخرى إنجازيّة مرتبطة بالزمن (ماض وحاضر ومستقبل).

2- مفهوم الكلام:

أ. لغة:

يعتبر الكلام أحد الملكات اللّغوية الأساسية التي اهتم بها كثير من الباحثين والعلماء فاختلفوا في تعريفاتهم لها فنجد مثلا ابن فارس يعرفها بقوله:<<كلم: الكاف واللّام والميم أصلان:أحدهما يدل على نطقٍ مُفهِم،...الكلام، تقول: كلّمته أُكلّمه تكليماً، وهو كليمي إذا كلّمك أو كلّمته، ثمّ يتّسعون فيسمّون اللّفظة الواحدة المُفْهِمة كلمة، والقصة كلمة، والقصيدة

[1]- ابن سراج، الموجز في النّحو، تح: مصطفى الشويحي وغيره، مؤسسة بدران للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، دط، 1965، ص26.

بطولها كلمة ويجمعون الكلمة كلمات وكِلْماً قالتعالى﴿...يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾[1]>>.[2]

يتّضح من خلال هذا التّعريف أنّ الكلام هو كلّ لفظ واضحًا بعيد عن الغموض والابهام والتّعقيد.

كما نجده معرفاً في معجم لسان العرب على النّحو الآتي:<< مادة كلم: الكلام يطلق ويراد به الإفصاح وقد يطلق ويراد به القول وقيل: الكلام ما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفي بنفسه وهو الجزء من الجملة ممّا يدلّ على الفرق بين الكلام والقول إجماع النّاس على أن يقولوا: (القرآن كلام الله) ولم يقل أحد من النّاس إنّه قول الله لأنّ هذا موضع ضيّق متحجّر لا يمكن تحريفه ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه لذلك عبّر عنه بالكلام الذي لا يكون إلاّ أصوات تامّة ومفيدة>>.[3]

نستشف من خلال هذا التعريف أن الكلام أصل، والقول فرع، وأن الكلام يحمل معنى الإيضاح والإفهام. وإجماع النّاس على القول أن: "القرآن الكريم كلام الله" ولم يقولوا "قول الله" لذلك كان كلام الله هو الأساس والمعيار أمّا القول فهو جزء من الكلام، وعليه فالكلام أعمّ وأشمل من القول. أمّا تعريف الكلام في "معجم الوسيط" فجاء كالآتي: <<عند المتكلمين المعنى القائم بالنّفس الذي يعبّر عنه بالألفاظ، يقال: في نفسي كلام، وفي اصطلاح النّحاة: الجملة المركّبة المفيدة نحو: جاء الشّتاء أو ما شابهها ممّا يكتفي بنفسه نحو: يا عليّ>>.[4]

---

[1]– سورة النّساء، الآية46/ سورة المائدة، الآية13.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج2، ص421، مادة[ك.ل.م].

[3]– أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج10، دار صادر، بيروت–لبنان، ط3، 1994، ص193، مادة[ك.ل.م].

[4]– مجمّع اللغة العربيّة، معجم الوسيط، ص796.

ما يمكن استنتاجه من هذا التّعريف أنّ الكلام مرتبط بما يختلج النفس من معان وأفكار يعبّر بها بألفاظٍ، أمّا الكلام في النّحو هو الجمل المركّبة التي تحمل معنى مفيداً.

وخلاصة القول، على الرّغم من وجود اختلاف في التّعاريف المعجميّة للكلام، إلاّ أنّها تتّفق جميعاً في أنّ الكلام لفظ واضحًا مفهوم بعيداً عن الغموض والإبهام، أي أنّه اللّفظ الذّي يحمل معنى معيّناً قد يرتبط بالنّفس أو العقل الإنساني، كما أنّه صدر عن ربّ العالمين المتمثّل في القرآن الكريم، إضافة الى أنّ هناك من يطلق على الكلام (القول والحديث والتّكلّم) وإن كان هناك فرق بين هذه المصطلحات.

ب- اصطلاحاً:

ورد تعريف الكلام في كثير من المراجع على اختلافها وتنوّعها فهذه الملكة شغلت بال كثير من الدّارسين والباحثين، وبالتالي كل باحث عرّفها من وجهة نظره، فنجد مثلاً" ابن فارس" يعرّفها على النّحو الآتي:<< زعم قوم: أنّ الكلام ما سُمِعَ وفُهِمَ وذلك كقولنا:<< قام زيد" و" ذهب عمرو"، وقال قوم: الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى، والقولان عندنا متقاربان لأنّ المسموع المفهوم لا يكاد يكون إلاّ بحروف مؤلفة تدلّ على معنى>>.[1]

يتّضح لنا من خلال هذا التّعريف أن الكلام هو كل ما كان مسموعاً واضحاً ومفهوماً لا يعتريه غموض ولا إبهام، بمعنى أنّه حروف متآلفة ومنظّمة تحمل معنى.

كما نجد" كمال بشر" يعرّفه بـ << فالكلام عندنا ليس مجرد شيء يمنح أو يوهب أو مجرد ثروة أو مخزون من الألفاظ والعبارات يوزّعها الفرد هنا وهناك، كما يحلو له، أو ينثرها على

[1]- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط1، 1997، ص47.

السّامعين ويلقيها إليهم بلا ضوابط أو حدود...إنّما الكلام استعداد بشريّ وخاصة اجتماعيّة للإنسان يمتاز بها عن غيره من المخلوقات...>>.[1]

ما يمكن استنتاجه من هذا التّعريف أنّ الكلام ملكة فطريّة خاصة بالبشر، يولد الإنسان مزوّد بها، ولكل فرد كلامه الخاصّ، بمعنى أنّ هذه الخاصيّة يتميّز بها كلّ فرد عن غيره، وبالتّالي فالكلام ليس مجرد مخزون أو ثروة يستعملها الإنسان كيفما شاء، وإنّما هي خاضعة لضوابط وقوانين وقواعد.

ويعرّفه أيضاً<<...ما يصدر عن الإنسان من أصوات منسوقة في نظم معيّنة وفقاً للتّقاليد والأعراف السّائدة في مجتمعه...>>.[2]

يتبيّن لنا من خلال هذا التّعريف أنّ الكلام هو ما يتلفّظ به الإنسان، أي ما ننطقه من خلال أصوات منسجمة في نسق منظّم، خاضع للتّقاليد والأعراف السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه.

لنخلص الى القول: إنّ الكلام هو اللّفظ المنطوق المُفهم، الصادر عن المتكلّم في مواقف معيّنة، وعلاوة على ذلك هو خاصيّة إنسانيّة خاضعة لضوابط وقوانين معيّنة من بينها العادات والتّقاليد والأعراف السّائدة في المجتمع.

[1]– كمال بشر، فن الكلام، دار الغريب للطباعة والنشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص52.

[2]– المرجع نفسه، ص53.

3- مفهوم الأفعال الكلاميّة:

تعتبر نظرية الأفعال الكلاميّة الأساس والنّواة التي انبنى عليها الاتجاه التداولي، والتي ظهرتمع الفيلسوف أوستين(Austin)* وعمل على تطويرها تلميذه سيرل(J .R. Searle)* فاكتست أهمية بالغة في اللّسانيات المعاصرة، ممّا جعل كثير من الباحثين يتناولونها بالدّراسة، فورد مفهوم"الفعل الكلامي" في عديد من المراجع وبصور متباينة من بينها:

<<...فعل الكلام هو ترجمة من الإنجليزيّة(Speechact) مقترح في الستينيات من الفيلسوف الانجليزي(ج.ل.أوستين) ثمّ كرّر من طرف(ج.ر.سورل) قبل أن يكون مقبولا لدى كل اللّسانيين الذّين يعتدّون بالنّظرية الملفوظيّة>>.[1]

نستشف من خلال هذا القول إن مصطلح "الفعل الكلامي" هو انجليزي النّشأة، بالأساس

---

*جون أوستين (Jonn Austin) منطقي ولساني بريطاني(1911-1960) درّس الفلسفة في أكسفورد(1952-1960) لم تصدر له كتب، إلاّ أنّ مقالاته جُمعت في:

Philosophical papers , 1961- sens and sensibilia , 1962

- How to do things with words, 1962، ينظر: آن روبول-جاك موشلار، التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل، تر: سيف الدّين دغفوس، محمّد الشّيباني، دار الطليعة للطباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص243.

*جون روجرز سورل(John Rogers-searle) فيلسوف أمريكي ولد سنة 1932 تلميذ أوستين، اعتبر أنّ وحدة التواصل هي العمل اللّغوي من أهم مؤلّفاته:

-Speech Acts, An Essay in the philosophy of language, 1969

- Expression and Meaning, 1979.، ينظر: المرجع نفسه، ص243.

[1]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتّوزيع، سطيف الجزائر، ط1، 2009، ص53.

بالأساس، وضعه الفيلسوف: أوستين(Austin) وطوّره تلميذه "سيرل" (Searle) ثمّ شاع بين باقي اللّسانيين.

وتجلّت خلاصة فكره في:<< أنّ كل قول ملفوظ يعدّ عملاً، وميّز بين نوعين من الملفوظات، الملفوظات الثابتة التقريريّة، والتي تمثّل حالات أشياء، وهي قابلة لأن تكون حقيقة أو خاطئة، والملفوظات الإنجازيّة وترتبط بشروط تحقيقها التي تحملها حال النّطق بها، وبمساعدة بعض الشروط الظّرفية الأخرى: نحو أعلن عن افتتاح الجلسة، وبذلك فهو يعارض مبدأ الصّدق والكذب الذي يحكم الجملة عموماً لدى المناطقة>>.[1]

يدلّ هذا التّعريف على أنّ كل ما يتلفّظ به يعدّ عملاً أو إنجازاً، وهناك نوعان من الملفوظات: الملفوظات الثّابتة التّقريرية؛ وهي التّي تحتمل الصدق والكذب، والملفوظات الإنجازية: وهي التي لا تخضع لمبدأ الصدق والكذب؛ أي أنّها يتحقّق مدلولها لحظة التّلفظ بها، بمعنى أنّها تدلّ عن رغبة المتكلّم وقصده.

كما نجد مفهوم الأفعال الكلاميّة عند مسعود صحراوي كالآتي:<< يعني التّصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسّساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثمّ فالفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤدّيه المتكلّم بمجرّد تلفّظه بملفوظات معيّنة، ومن أمثلته: الأمر والنّهي والسّؤال والتّعيين والإقالة والتّعزية والتّهنئة فهذه كلّها أفعال كلاميّة>>.[2]

إذاً، يتجلّى الفعل الكلامي من خلال العمل الذّي يحمل دلالة اجتماعيّة، والذّي يتحقّق بمجرّد التّلفظ به بهدف تحقيق التّواصل وذلك بملفوظات مختلفة تحمل دلالات متنوعة

[1]– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص53، 54.

[2]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التّنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص08، 09.

كالنّهي والسّؤال والتّهنئة...وغيرها من الأفعال التّي يوظّفها المتكلّم من أجل التأثير في السّامع عن طريق حمله على الفعل أو تركه.

ويعرّفه أيضاً بأنّه:<<هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعدّ نشاطاً ماديّاً ونحويّاً يتوسل بأفعال(acteslocutoires) تخص ردود فعل المتلقي(كالرّفض والقبول) ومن ثمّ فهو فعل يطمح الى أنْ يكون فعل تأثيريّاً، أي يطمح أن يكون ذا تأثيراً في المخاطب، اجتماعياً ومؤسساتياً ومن ثمّ الى إنجاز شيء ما>>.[1]

يتبيّن لنا من خلال هذا التّعريف أنّ الفعل الكلامي هو كلّ لفظ يخضع لجملة من القواعد ويحمل دلالة تأثيريّة في السّامع بهدف إحداث التّواصل، وذلك من خلال إنجازه لشيء معيّن طُلب منه من قبل المتكلّم.

4- مفهوم التّعليميّة:

أ- لغة:

تعدّ التّعليميّة أساس التّفكير في المادّة الدّراسية بهدف تدريسها وما يتعلّق بها كالمشاكل التي ترتبط بالمتعلم وغيرها.

وقد وردت في اللّغة العربية في عديد من المعاجم بدلالات مختلفة نذكر من بينها:<< علم: العين واللّام والميم أصل صحيح واحد، يدلّ على أثرٍ بالشّيء يتميّز به عن غيره...والعِلْم نقيض الجهل...>>.[2]

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص54، 55.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج1، ص159، 160، مادة(ع.ل.م).

نستنتج من خلال هذا التّعريف اللّغوي أنّ مادة(ع.ل.م) تدلّ على: العلامة التي يتميّز بها الشّيء عن غيره، كما تدلّ على المعرفة التي تناقض الجهل.

كما جاء في"لسان العرب":<<عَلِمَ وفَقِهَ وعَلِم الأمرَ وتعلّمه وأتقنه>>[1]، تدلّ مادّة(ع.ل.م) من خلال هذا التّعريف على: التفقّه والإتقان في الأمر.

ونجد في"القاموس المحيط":<< عَلِمَهُ كَسَمِعَهُ عِلما بالكسر عرفه عَلِمَ هو نفسه ورجلُ عالم وعليم(ج) علماء وعُلاّم...>>.[2] يتبيّن لنا من خلال هذا التعريف أنّ العلم بمعنى المعرفة.

وخلاصة القول من التّعاريف اللّغوية لمادة (ع.ل.م) يتّضح لنا أنّ العلم يأتي بمعنى: نقيض الجهل وكذلك التّفقّه، والإتقان في الأمر ويأتي بمعنى المعرفة أيضاً.

ب- اصطلاحاً:

يوجد في اللّغة العربيّة عديد من المصطلحات التي تقابل مصطلح" ديداكتيك" <<من بينها:

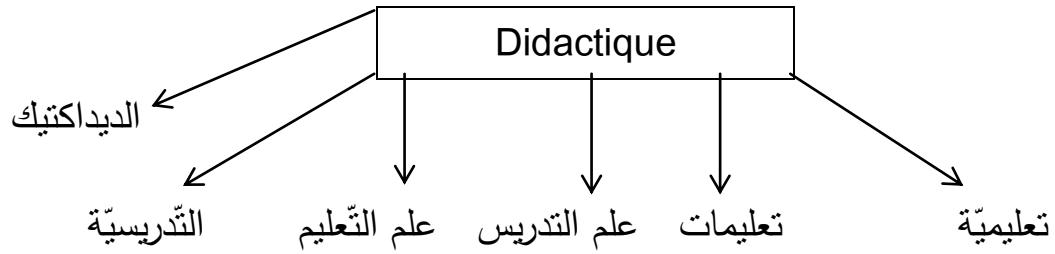

تتفاوت هذه المصطلحات من حيث الاستعمال، ففي الوقت الذي اختار بعض الباحثين استعمال "ديداكتيك" تجنّبًا لأي لبس في مفهوم المصطلح، نجد باحثين آخرين يستعملون "علم التّدريس" و"علم التّعليم" وباحثين آخرين قلائل يستعملون مصطلح" تعليميات"

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص46، مادة(ع.ل.م).

[2]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1136، مادة(ع.ل.م).

مثل لسانيات ورياضيات... وأمّا مصطلح "تدريسيّة" فهو استعمال عراقي، لم يشع استعماله غير أنّ المصطلح الذي شاع في الاستعمال أكثر من غيره هو "تعليميّة"، ولذلك اخترته مقابل ل"Didactique".[1]

يتّضح لنا من خلال هذا القول إنّ مصطلح "Didactique" اختلفت ترجماته وتعدّدت مقابلاته، إلاّ أنّ المصطلح الأكثر شيوعا واستعمالاً هو مصطلح التّعليميّة كمقابل للديداكتيك.

وقد عرّفها "جان كلود غانيون" (J.C .Gagnon) في دراسة له أصدرها سنة 1973بعنوان ديداكتيك مادة(La didactique d'une discipline) كما يلى:<<إشكاليّة إجماليّة وديناميّة، تتضمّن تأمّلاً و تفكيرًا في طبيعة المادّة الدّراسية وكذا في طبيعة وغايات تدريسها وإعداد لفرضياتها الخصوصيّة،انطلاقًا من المعطيات المتجدّدة والمتنوّعة باستمرار لعلم النّفس والبيداغوجية وعلم الاجتماع...دراسة نظرية وتطبيقيّة للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها >>.[2]

يتجلّى لنا من خلا ل هذا التعريف أنّ التعليميّة علم يهتم بالتّفكير في المادة الدراسيّة والهدف من تدريسها، بالانطلاق من المعطيات المتنوعة باستمرار والمستمدّة من علم النّفس وكذا علم الاجتماع والبيداغوجية، كما تدرس الفعل التعليمي دراسة نظرية وتطبيقيّة.

---

[1]– بشير إبرير، تعليميّة النّصوص بين النّظرية والتّطبيق، عالم الكتب الحديثة للنشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص8. والصواب تعليميات

[2]– رشيد بناني، من الديداكتيك إلى البيداغوجيا، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص39، نقلاً عن بشير تبرير، تعليميّة النصوص بين النظرية والتطبيق، ص9.

ويعرّفها <<ميلاري>>(MIALLAERET)<<بأنّها مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعلم>>.[1]

نستنتج من هذا التّعريف أنّ التعليميّة هي جملة الوسائل والتقنيات التي تساعد على تدريس مادة معيّنة.

أما "بشير إبرير" فيعرّف التعليميّة بقوله <<...علم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التّعليم من حيث محتوياته ونظرياته وطرائقه دراسة علميّة وهو في ميدان تعليم اللّغة يبحث في سؤالين مترابطين ببعضهما، ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟ يتعلق السّؤال الأوّل بالمادّة الدّراسية من حيث كمها وكيفها بالنّظر إلى معجمها ودلالاتها ونحوها وأصواتها...أمّا السؤال الثاني فيتعلق بتحديد نوعيّة المتعلمين وحاجاتهم وميولهم ثم تحويل أو ترجمة هذه الحاجات والميول إلى قوالب لغوية ومفاهيم ثمّ تكييفها بما يستجيب للمتعلمين والأهداف والوسائل التعليميّة المتوفّرة... >>.[2]

نستشف من خلال هذا التّعرّف أن التعليمية هي علم قائم بذاته،ومرتبط بباقي العلوم الأخرى، و موضوعه الأساس هو التّعلم من حيث النظريات والطرائق، إذ يركز اهتمامه على المادّة الدراسية من حيث نوعها وحجمها، مراعيًا في ذلك معجمها ودلالاتها وتراكيبها وأصواتها للإجابة عن سؤالين أساسيين هما (كيف ندرس؟ و ماذا ندرس؟) بمعنى طريقة وكيفية التّدريس وكذا نوعية المادة التي ندرسها، أمّا الجانب الآخر منها فيركّز الاهتمام على المتعلمين من خلال التعريف على رغباتهم وميولاتهم وكيفية تحويلها إلى قوالب ومفاهيم لغوية وكيفية الرّبط بينها وبين الأهداف والوسائل التعليمية وتكييفها للمتعلمين.

---

[1]– زوليخة علاّل، التّعليميّة المفهوم النشأة والتّطور، مجلة الآداب واللّغات، جامعة برج بوعريريج، العدد4، جوان 2016، ص136.

[2]– بشير إبرير، تعليميّة النّصوص بين النّظرية والتّطبيق، ص9، 10.

وخلاصة القول من التعاريف الاصطلاحية للدّيداكتيك أنّ هذا المصطلح اختلفت ترجماته و تعددت مقابلاته والأكثر شيوعًا هو التعليمية كمقابل له وهو علم يهتم بالتفكير في المادة الدّراسية والغاية من تدريسها وجملة الوسائل والتقنيات المساعدة على التدريس، وهذا العلم مرتبط بعدّة علوم،كما يهتم بكيفية التدريس و نوعية المادة المدرّسة.

الفصل الأوّل: الأفعال الكلاميّة والتّعليميّة

1- الأفعال الكلاميّة عند الغرب

2- الأفعال الكلاميّة عند العرب

3- الأفعال الكلاميّة والأقطاب التعليميّة الثّلاثة

يروم هذا الفصل النظري إلى عرض الأفعال الكلامية عند الغرب وما يقابلها عند العرب بهدف تبيان ما جاء به الباحثون فيما يخص هذه النظرية من نشأة وتطور، وعلاقتها بالتّعليميّة وأقطابها الثلاثة (المعلّم والمتعلّم والمادّة التّعليميّة).

1ــ الأفعال الكلامية عند الغرب:

تعتبر نظرية الأفعال الكلاميّة نظرية غربية و ضعها الفيلسوف "أوستين"(Austin) وطورها تلميذه سيرل(Searle)، ثمّ جاء من بعدهم لسانيون كثر وطرحوا فكرة الأفعال الكلاميّة كلٌّ حسب نظرته، أولا سنعرضها عند أوستين.

أ- الأفعال الكلاميّة عند "أوستين"(Austin):

يعتبر جون أوستين(J.Austin) من أبرز النّقاد المحدثين، وهو المؤسّس الأوّل لنظرية الأفعال الكلاميّة، ويظهر ذلك من خلال محاضراته الّتي ألقاها في جامعة أوكسفورد والّتي جُمعت في كتاب بعد وفاته، وكانت تنصبُّ حول نظرية الأفعال اللّغوية، ومن بين الأعمال الّتي قام بها <<اقترح قسماً ثانياً من العبارات إلى جانب العبارات الوصفية هو العبارات الإنجازيّة لا يحكمها مقياس الصدق والكذب ويتزامن النّطق بها مع تحقّق مدلولها>>[1]، فقد ركّز أوستين(Austin) اهتمامه على العبارات الإنجازيّة، الّتي لا تخضع لمعيار الصدق والكذب ويتحقّق معناها لحظة النّطق بها.

ولهذه العبارات الإنجازيّة شروط لا تتحقّق إلاّ بها، والّتي تتمثّل في:

- أن يكون الفعل فيها منتمياً إلى مجموعة الأفعال الإنجازيّة (وعد، سأل، قال، حذّر...).

- أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلّم، أي أنّها تمثّل الفرديّة ممّن يقولها.

[1]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداوليةمع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص25.

– أن يكون زمن دلالتها المضارع>>[1]، يتجلّى لنا من خلال هذه الشروط الّتي تميّز العبارات الإنجازيّة عن العبارات الوصفيّة(الإخباريّة)، أنّها تلازم العبارات الإنجازيّة وبها يتحقّق إنجازيّة العبارة، وأنّ غياب أي شرط منها يحوّلها إلى عبارة وصفيّة، وتتمثّل هذه الشروط في: أن يكون الفعل إنجازياً، وأن يكون المتكلّم هو الفاعل، وأن تحمل دلالة الحاضر.

كما قسّم"أوستين"(Austin) الفعل الكلامي إلى ثلاثة أقسام كالآتي:

1–<< فعل القول: ويراد به التّلفظ بقول ما استناداً إلى جملة من القواعد الصّوتية والتّركيبيّة الّتي تضبط استعمال اللّغة>>.[2]

يتبيّن لنا من هذا التّعريف لفعل القول إنّه قول شيء معيّن في سياق جملي مفيد خاضع إلى القواعد الصّوتية والنّحويّة الّتي تحكم اللّغة المتلفّظ بها.

2–<< فعل الإنجاز: ويراد به القصد الّذي يرمي إليه المتكلّم من فعل القول، كالوعد والأمر والاستفهام والتّحذير...>>[3]، كما يطلق عليه بعض الباحثين (الفعل المتضمّن في القول والفعل الإنجازي والقول الفاعل).

نستنتج من خلال هذا التّعريف أن فعل الإنجاز هو الغاية أو الهدف الّذي يرمي إليه الفاعل(المتكلّم) من فعل القول كالوعد والتّحذير...إلخ.

3–<< فعل التّأثير: ويراد به التأثير الّذي يحدثه فعل الإنجاز في المخاطب فيدفعه إلى التّصرّف بهذه الطريقة أو تلك>>.[4]

---

[1]– خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص25.

[2]– جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2016، ص89.

[3]– المرجع نفسه، ص89.

[4]– المرجع نفسه، ص90.

ويطلق عليه الفعل التّأثيري، والفعل الإستلزامي، والفعل النّاتج عن القول.

نستشف من خلال تعريف فعل التّأثير أنّ المراد منه هو الآثار النّاتجة عن فعل الإنجاز، أو هو النّتائج المترتّبة عن التّلفظ بشيء ما.

ويمثّل مسعود صحراوي هذه البنية في الرّسم الآتي:

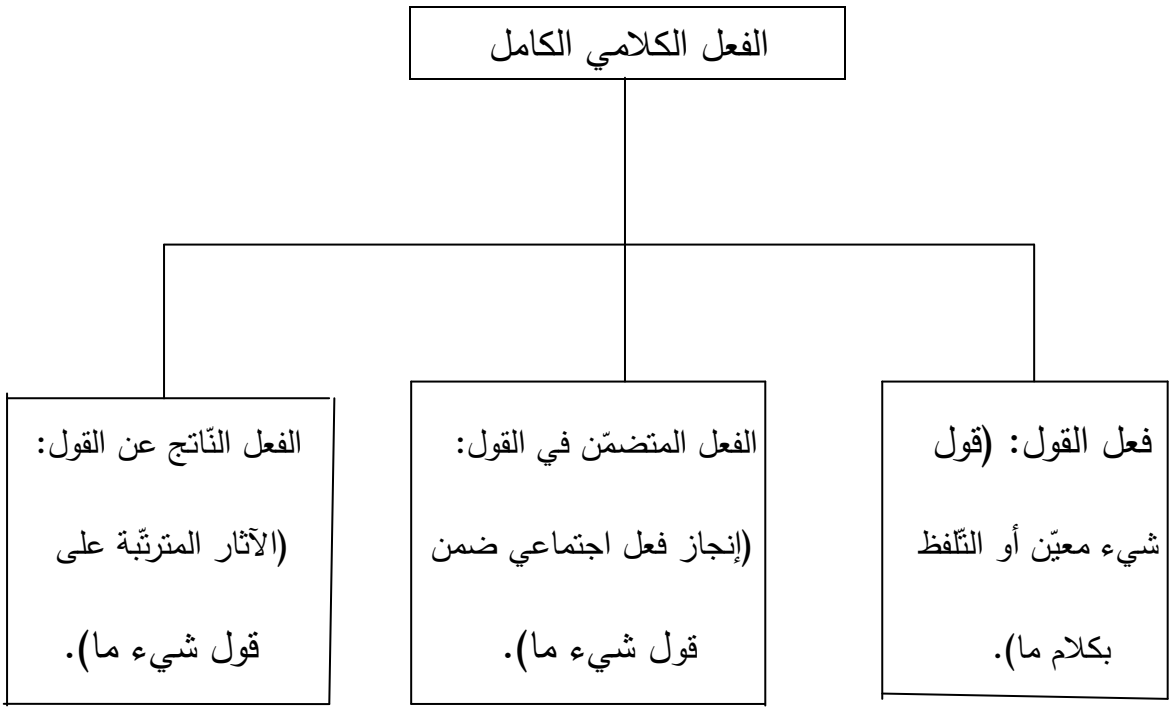

[1]

يتّضح لنا من خلال هذا الرّسم الّذي يلخّص أقسام الفعل الكلامي عند "أوستين" والمتمثلة في ثلاثة أقسام كلّ قسم مرتبط بالقسم الّذي يليه والقسم الثالث نتيجة للأوّل؛ بحيث أن فعل القول هو التّلفظ بشيء ما استناداً إلى قواعد وضوابط معيّنة، والفعل المتضمّن في القول هو الإستجابة لِفعل القول، والفعل النّاتج عن القول هو الأثر الّذي يتركه فعل الإنجاز في نفسية المخاطب.

[1]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص59.

يتميز الفعل الكلامي بخصائص ثلاثة عند" أوستين"(Austin) تتمثل في:

<<- أنّه فعل دال.

- أنّه فعل إنجازيّ (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).

- أنّه فعل تأثيريّ (أي يترك آثاراً معيّنة في الواقع، خصوصاً إذا كان فعلاً ناجحاً>>[1]، هذا يعني أنّ الفعل الكلامي يحمل معنى يعبّر عنه يدفع إلى القيام بأفعال اجتماعيّة، تترك آثاراً معيّنة في نفس المخاطب.

وقد ميّز"أوستين" (Austin) بين خمسة أنواع من الأفعال الكلامية بناءً على قوّتها الإنجازيّة وتتمثل في:

1-<< الأفعال الحكميّة(الإقراريّة): وتشمل أفعالاً تعكس قدرة المتكلّم على إصدار الأحكام من ذلك اعترض- أعلن- صرّح- أدان...>>[2]، هذا من جهة، ومن جهة أخرى<< تتمثل في حكم يصدره قاضٍ أو حكم>>.[3]

بناءً على تعريف" أوستين"(Austin) للأفعال الحكميّة يمكننا القول: إنّها عبارة عن أحكام صادرة عن أشخاص لهم القدرة على القيام بذلك، وهذا حسب مكانتهم الاجتماعية كأن يكون شخصاً ما حاكمًا أو قاضياً.

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص59.

[2]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص89.

[3]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، 2002، ص49.

2-<< الأفعال التنفيذيّة: وتشمل أفعالاً تفصح عن قدرة المتكلّم على اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر والتّأثير على الآخرين مثل: وافق، حذّر، نصح>>[1]، إذاً تتمثل الأفعال التنفيذيّة في قدرة المتكلّم على إصدار أوامر وتنفيذ قرارات بهدف التّأثير على الآخرين.

3-<< الأفعال السّلوكيّة(الإخباريات): ردود أفعال، تعبيرات اتجاه السلوك>>[2]، << وتشمل أفعالاً دالّة على سلوك اجتماعي وتصرفات مثل: هنّأ- لام- تعاطف- شكر- اعتذر...>>.[3]

أمّا الأفعال السّلوكيّة فهي عبارة عن رد فعل اتجاه سلوك معيّن وهي أعمال تلزم اشراك الغير والتّفاهم معهم.

4-<<الأفعال العرضيّة: وتشمل عرض مفاهيم وبسط موضوع وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع مثل: أكد- أنكر- أجاب- اعترض- وهب...>>.[4]

وتتمثّل الأفعال العرضية عند "أوستين" في عرض أفكار المتكلّم ومفاهيمه وتوضيح كيفية توظيف الكلماتّ.

5-<< الأفعال التّعهديّة: وغايتها الزام المتكلّم القيام بشيء أو حدث مستقبلي>>.[5]

---

[1]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص89.

[2]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، ص97.

[3]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص90.

[4]- فرانسوازأرمنيكو، المقاربة التداولية، تر: سعيد علّوش، المؤسّسة الحديثة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، ط1، 1987، ص62.

[5]- سي كبير أحمد التجاني، التداولية بين المصطلح وفلسفة المفهوم، مقاربة تداولية للمثل الشعبي، مجلة مقاليد، جامعة ورقلة، العدد الأول، جوان 2011، ص75.

<<وتشمل أفعالاً يتعهّد فيها المتكلّم بفعل ما مثل: التزم- تعهد- وعد- وافق- عزم- تعاقد...>>.[1]

أمّا الأفعال التّعهديّة هي أن يلزم المتكلّم نفسه القيام بشيء معيّن في المستقبل.

على الرّغم من الجهود الّتي بذلها "أوستين" في مجال نظرية الأفعال الكلامية والّذي يعتبر مؤسسها، وهذا ما اتفق عليه جميع الباحثين، إلاّ أنّ هذا الأخير لم يتردّد في القول بأنّه غير راضٍ عن تقسيمه هذا وفي هذا الصدد يقول:<< إنّ هذا التّقسيم غير مستفيض ويحتاج إلى إعادة نظر بسبب تداخل هذه الأفعال فيما بينها تداخلاً يجعل أفعال الحكم يمكن تصنيفها في زمرة أفعال الممارسة والعكس صحيح>>.[2]

يتبيّن لنا من خلال هذا الاعتراف الّذي أدلى به" أوستين" أنّ أقسام الأفعال الكلامية متداخلة فيما بينها، ممّا يصعّب عملية تصنيف الأفعال وهذا ما جعله يطالب بإعادة النّظر في هذا التّقسيم.

يعتبر "أوستين" المؤسّس الأوّل لنظرية الحدث الكلامي أو ما يعرف بنظرية الأفعال الكلاميّة، إلاّ أنّه لم يتمكّن من وضع نظرية متكاملة، فما قدّمه لم يكن مبنيًا على ضوابط منهجيّة واضحة المعالم.

ومن ذلك<<...أنّه لم يصنّف الأفعال الإنجازيّة وإنّما قام بتصنيف أسماء هذه الأفعال...يعتقد أن تصنيف أسماء هذه الأفعال الداخلة في القول هو تصنيف للفعل في حدّ

[1]- جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص90.

[2]- عمر بلخير، نحو قراءة جديدة للتراث العربي الإسلامي بالوقوف على تداولية الأفعال الكلامية، المؤتمر الدولي، خطاب التجديد في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق، سومطرة الغربية أندونيسيا، جامعة إمام بانجول الإسلامية الحكومية في بانداج، 21-24 شوال1434، 28-31 أوت 2013، ص02.

ذاته، لكن الأمر مختلف فالفعل يصرح مثلا: لا يدل بالضرورة على فعل داخل القول بل على الطريقة الّتي تنجز بها الأفعال، فالتّصريح لا يكون إلاّ بخبر أو وعد أو أمر، أمّا التّصريح في حدّ ذاته فلا يدخل ضمن قائمة أخبر، أَعِدُ، آمر، بالإضافة إلى أنّ أوستين لا يتقيّد بشروط التّعريفات والتّصنيفات الّتي وضعها في الأصل فنجده أحياناً يخالف تعريفاً ما أو يتجاهل بعض القواعد الّتي وضعها>>.[1]

يتجلّى لنا من خلال هذا القول أنّ ما يؤخذ عليه أوستين هو تصنيفه لأسماء الأفعال الإنجازيّة، بالإضافة إلى أنّه لا يلتزم بشروط التّعريفات الّتي وضعها فهو يتجاهلها في بعض الأحيان.

وبالرّغم من كل الإنتقاداتالّتي وجّهت "لأوستين" في بناءه لهذه النظرية، إلاّ أنّ هذا لا ينفي أنّه الرّائد الأوّل لنظريّة الأفعال الكلاميّة وأنّه أوّل من وضع أسسها ومفاهيمها المركزية، ومع ذلك لم تعرف النظرية مرحلة النّضج والتّطور إلاّ مع تلميذه "سيرلّ" كما سنحاول توضيحه.

ب- الأفعال الكلاميّة عند "سيرل"(Searle):

استفاد "سيرل" (Searle)من أستاذه "أوستين" كثيراً في نظريّة الأفعال الكلامية، ممّا جعله يكون أوّل من أوضح أفكار أستاذه وأعاد صياغتها من جديد انطلاقاً من جملة من أسس متمثلة في:

[1]- آمنة لعور، الأفعال الكلاميّة في سورة الكهف دراسة تداولية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، إشراف: الدكتورة زهيرة قروي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011، ص117.

1-<< يعدّ الفعل المتضمّن في القول(الإنجازيّ) هو الوحدة الصغرى للاتصال اللّغوي وللقوّة الإنجازيّة دليلاً يبيّن لنا الفعل الإنجازيّالّذي يؤدّيه المتكلّم حين نطقه الجملة، كالنبر والتنغيم وصيغ الفعل>>.[1]

يعني هذا أن سيرل يعتبر الفعل المتضمّن في القول هو الوحدة الصغرى للتّواصل اللّغوي، ويكون ذلك عن طريق التّلفظ به من قبل المتكلّم باستخدامه لصيغ تحمل دلالة معيّنة.

2-<< طوّر شروط الملائمة الّتي تحدّث عنها "أوستين" وجعلها أربعة شروط وطبّقها على الفعل الإنجازي تطبيقاً محكماً>>.[2]

وتتمثّل هذه الشروط فيما يأتي:

1)- << شروط المحتوى القضوي(Propositionnel content): وهو يتحقّق بأن يكون للكلام معنى قضوي نسبة إلى القضية(proposition) الّتي تقوم على متحدّث عنه أو مرجع(Référence) ومتحدّث به أو خبر (Prédication)، والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق شرطه في فعل الوعد مثلاً، إذا كان دالاً على حدث في المستقبل يلزم به المتكلّم نفسه>>.[3]

أي أنّ هذا الشرط يتعلّق بتقيّد المتكلم بإنجاز فعل ما حسب القضيّة الّتي يتحدّث عنها، وذلك في المستقبل. لأنّ الوعد يتنفّذ في المستقبل.

---

[1]- العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الخاص، أوت2015، ص58.

[2]- المرجع نفسه، ص58.

[3]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص48.

2)-<<الشرط التّمهيدي (Preparatory): ويتحقق إذا كان المتكلّم قادراً على إنجاز الفعل، لكن لا يكون من الواضح عند كل من المتكلّم والمخاطب أن الفعل المطلوب سينجز في المجرى المعتاد للأحداث أو لا ينجز>>.[1]

ويتعلّق هذا الشّرط بقدرة المتكلم على إنجاز الفعل، دون جزم في ذلك.

3)-<< شرط الإخلاص (Sincerity): ويتحقّق حين يكون المتكلّم مخلصاً في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنّه قادراً على فعل ما لا يستطيع>>[2]، يشير هذا الشّرط إلى صدق المتكلّم، وهذا ما يدفعه إلى إنجاز فعل ما.

4)-<< الشرط الأساسي(Essential): ويتحقق حين يحاول المتكلّم التأثير في السّامع لينجز الفعل>>[3]. وهو شرط جوهري غايته التأثير في السّامع لإنجاز فعل ما.

وممّا قدّمه "سيرل"(Searle) أيضاً إعادة تقسيم الأفعال الكلاميّة وجعلها أربعة أقسام بدلاً من ثلاثة وهي كالآتي:

<<- فعل التلفّظ (الصوتي والتركيبي).

- الفعل القضوي (الإحاليوالجملي).

- الفعل الإنجازي.

- الفعل التّأثيري>>.[4]

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص48.

[2]- المرجع نفسه، ص48.

[3]- المرجع نفسه، ص48

[4]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، ص99.

يتبيّن لنا من خلال هذا التّقسيم أن فعل القول عن"أوستين"(Austin) يقابله عند"سيرل"(Searle) "فعل التلفّظ" والمعنى واحد، والفعل القضوي يكون متعلّقاً بقضية ما، أمّا الفعل الإنجازي والفعل التّأثيري فأبقا "سيرل" (Searle) عليهما كما كانا عند "أوستين" (Austin)، بمعنى أنّه أضاف إلى تقسيم أستاذه قسماً واحداً وهو "الفعل القضوي".

كما أعاد" سيرل"(Searl) تقسيم الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي:

1-<<الإخباريات: والغرض الإنجازي منها هو وصف المتكلّم واقعة معيّنة من خلال قضيّة، وأفعال هذا الصّنف كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، وشرط الإخلاص فيها يتمثّل في النقل الأمين للواقعة والتّعبير الصّادق عنها>>[1]، بمعنى أنّ هدف الإخباريات تقريري، لأنّها تقوم على وصف حادثة معيّنة تحتمل الصدق والكذب بشرط الإخلاص، أي أن يكون المتكلّم يتّصف بالصدق والأمانة في نقل الوقائع، والتّعبير عنها كما هي دون زيادة منه أو نقصان.

2-<<التّوجيهات: وهدفها جعل المرسل إليه يفعل شيئاً ما، ويحاول المرسل تحقيق هذا الهدف بدرجات مختلفة تتراوح بين اللين وذلك بالإغراء أو الاقتراح أو النّصح، وبين العنف والشّدّة، وذلك بالإصرار على فعل الشيء>>[2]. أي أنّ الغاية منها إرشاد وتوجيه المخاطب إلى فعل شيء ما، أو تركه بالاعتماد على أساليب مختلفة بحسب الموقف، وذلك للوصول إلى الهدف المنشود.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص49.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص158.

3-<<التّصريحات: هي الّتي تعبّر عن الحالة النّفسية للمتكلّم مثل: شكر، هنّأ، اعتذر، صرّح...>>[1]. أي أنّها مرتبطة بالحالة النّفسية الّتي يعيشها المتكلّم، والّتي من خلالها يصرّح عن مقاصده ونواياه.

4-<<الإنجازيات، الإدْلاءات: وهي الّتي بمجرد القيام بها يحدث تغيير في الخارج، مثل: عيّن، زوّج...>>[2]، أي تتحقّق بمجرد التّلفظ بها ممّا يؤدّي إلى إحداث تغيير في العالم الخارجي.

5-<<الوعديات: حيث الهدف منها جعل المتكلّم ملتزماً بإنجاز عمل وحيث يجب أن يطابق العالم الكلمات وحيث الحالة النّفسية الواجبة هي صدق النّية>>[3]، بمعنى أنّ الغرض منها وعدي في التّعبير عن التزام المتكلّم بالقيام بعمل ما مستقبلاً بشرط الصدق في نيّة ذلك المتكلّم.

كما ميّز"سيرل"(Searle) بين الأفعال الإنجازيّة المباشرة وغير المباشرة فالمباشرة هي:<<الّتي تطابق قوتها الإنجازيّة مراد المتكلّم أي أن يكون ما يقوله مطابقاً لما يعنيه>>[4]، يتبيّن لنا من خلال هذا القول إن القول الصادر عن المتكلم مرتبط بنيّته، وبالتالي الأفعال الإنجازيّة المباشرة قوتها الإنجازيّة توافق قصد المتكلم.

وغير المباشرة هي:<<الّتي تخالف فيها قوتها الإنجازيّة مراد المتكلم وقد ذكر"سيرل" المثال الآتي بيانا للأفعال الإنجازيّة غير المباشرة إذ قال رجل لرفيق له على المائدة: هل تناولني الملح؟ فهذا الفعل إنجازي غير مباشر إذ قوته الإنجازيّة الأصليّة تدلّ على الاستفهام الّذي

---

[1]- مختار درقاوي، نظرية أفعال الكلام تعريف بالمفاهيم، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، مجلة اللّغة العربية، العدد 41، 2018، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص91.

[3]- فيليب بلانشيه، التداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتّوزيع، سوريا اللاذقية، ط1، 2007، ص62.

[4]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص50.

يحتاج إلى جواب، وهو مصدر بدليل الاستفهام "هل" لكن الاستفهام غير مراد المتكلم، بل هو طلب مهذّب يؤدي معنى فعل إنجازي مباشر هو: ناولني الملح>>.[1]

يتجلّى لنا من هذا القول أن الأفعال الإنجازيّة غير المباشرة هي الّتي ينتقل فيها المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، ويحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها مثل: الكناية، الاستعارة.

ج- الأفعال الكلاميّة بعد" أوستين" (Austin) و"سيرل" (Searle):

طرحت فكرة أفعال الكلام بعد "أوستين" (Austin) و"سيرل" (Searle) من قبل عديد من اللّسانيين، حيث عرضوا كثيراً من قضاياها، أهمّها مفهوم الفعل الإنجازي، وشروط قيامه، ومفهوم القوة الإنجازيّة، ووسائل ظهورها في التركيب أو فشلها منهم:

ج1/* "**أوزوالدديكرو**"(**Oswald Ducrot**):ذكر شروط الإنجازيّة بقوله:<< تكون جملة ما إنجازية إذا أمكن بعض من ملفوظاتها أن يكون كذلك، ويكون فعل ما إنجازياً إذا أمكنه صياغة الفعل المحوري لجملة إنجازيّة>>[2]. بمعنى أنّه إذا كانت جملة ما تحمل دلالة معيّنة تكشف عنها بعض كلمات تلك الجملة هنا تسمّى جملة إنجازيّة، ويكون الفعل إنجازي إذا ارتكزت الجملة الإنجازيّة على معناه.

كما حدّد هذا الأخير في كتابه" القول واللّاقول(Dire .et.nepas.dire) نوعاً جديداً من الأفعال سمّاها أفعال الرّأي، وهي:<< ما يتعلّق بالمتكلّم ويعلم به السامع مثل: فكّر- علم- تيقّن- أعتق- تخيّل- شكّ- جهل- تعلّم...وهي مجموع أفعال الشك والرجحان واليقين في العربيّة، لكنّه يجعل استعمالها مشروطاً بأمرين:

الأوّل: أن تسند إلى ضمير المتكلّم في المضارع.

والثاني: أن ترتبط بمسائل خاصة تتعلّق بافتراض حقيقتها وعدمه>>.[3]

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص51.

[2]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، ص100.

[3]- المرجع نفسه، ص101.

يتبيّن لنا من خلال هذا القول أن أفعال القول مرتبطة بالمرسل الّذي يتكلم بشيء معلوم لدى المتلقّي، لكن يبقى ذلك مشروط بأمرين:

الأوّل: اسناد الضمير للمتكلّم في المضارع.

والثّاني: مرتبط بمسائل قابلة لافتراض حقيقتها أو عدمها.

ثمّ ميّز أفعال الرّأي هذه عن قسم آخر من الأفعال يسمّى أفعال الحجاج<<الّتي تختلف عنها في أنّها لا تمثل رأي لشخص، ولكن تعني الافتراضات المسبقة للرّأي: برهن- بيّن- فنّد>>.[1]

هنا يشير إلىأنّ أفعال الرّأي ليست نفسها أفعال الحجاج لأنّ الحجاج يحمل دلالات أبعد من الرّأي بحيث يعتمد أسلوب الإقناع.

ج2/*ديترو و ريكاناتي(Récanati)(Détro):

اللّذان انتقدا "أوستين" (Austin) في بعض تقسيماته، واقترحا أربعة أقسام فقط، هي:

<<- أفعال إنجازية.

- أفعال إدراكيّة.

- أفعال قوة الإنجاز.

- أفعال قوة الإدراك.[2]

فقد خالفا "أوستين" (Austin) في تقسيماته للأفعال الكلاميّة فاقترحا الأقسام المذكورة، قصد التّعديل من النظرية.

---

[1]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، ص101.

[2]- المرجع نفسه، ص102.

ج3/* "غرايس" (H .P.Grice):

تعتبر نظرية الأفعال الكلامية غير المباشرة محور الدراسات التداولية الّتي ظهرت على يد" سيرل" (Searle) وقام "غرايس" (Grice) بتطويرها<< حيث حاول التفريق بين ما يقال وبين ما يقصده المتكلّم، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللّفظية وما يقصده هو ما يريد المتكلّم تبليغه بطريقة غير مباشرة اعتماداً على قدرة السامع في فك شفرات وفهم القصد وذلك عن طريق ما يتاح له من أعراف الاستعمال بوسائل الاستدلال>>.[1]

يتّضح لنا من خلال ما سبق أنّ "غرايس" (Grice) حاول التفريق بين ما يتلفّظ به وبين ما يريده المتكلّم؛ أي ما يتعلّق بقدرة السامع على الفهم والتّأويل.

ج4/*فتجنشتان (Vitchanchatan):

من أهم ما تحدّث عنه هو:<< أنّ وظيفة اللّغة لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصفها، لكن للّغة وظائف عديدة كالأمر والاستفهام والتّمني والشكر والتّهنئة والقسم والتحذير...وليست اللغة عنده حساباً دقيقاً، لكل كلمة فيها معنى محدّد ولكلّ جملة معنى ثابت...وتتعدّد معاني الجمل بحسب السياقات الّتي ترد فيها...>>.[2]

يتبيّن من هذا القول أنّ للّغة وظائف متعدّدة تحدّد من خلال الاستعمال كما أنّها لا تقتصر على التقرير والوصف فقط.

2- الأفعال الكلاميّة عند العرب:

[1]- فيليب بلانشيه، التداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحبّاشة، ص67.

[2]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص41، 42.

لقد امتدت جذور نظرية الأفعال الكلاميّة إلى التّراث العربي القديم وهو ما جسّده العلماء العرب في كثير من الدراسات أمثال: الجاحظ وابن جني والسّكّاكي وغيرهم من الباحثين، حيث تجلّت ملامح هذه النظرية ضمن مباحث علم المعاني والبيان، الّتي تقابل مبحثي الخبر والإنشاء، وهي تتموضع<< تحديداً ضمن الظّاهرة الأسلوبية المعنويّة بـ" الخبر والإنشاء" وما يتعلّق بها من قضايا وفروع وتطبيقات ولذلك تعتبر" نظرية الخبر والإنشاء" عند العرب من الجانب المعرفي العام مكافئة لمفهوم" الأفعال الكلاميّة" عند المعاصرين>>.[1]

يؤكّد هذا القول على أنّ الأفعال الكلاميّة تتمثل في الظاهرة الأسلوبية (الخبر والإنشاء) وكل ما يتعلّق بها.

ومن العلماء العرب الّذين تناولوا نظرية "الأفعال الكلاميّة" ضمن مباحث علم المعاني والبيان أو ضمن مبحثي الخبر والإنشاء نذكر:

أولاً: العلماء القدامى:

1- الجاحظ (ت868م): يعرّف البيان قائلاً:<<...البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير...لأنّ مدار الأمر والغاية الّتي إليها يجري القائل والسامع، إنّما هو الفهم والإفهام فبأيّ شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع>>[2]، ركز الجاحظ في تعريفه للبيان على الفهم والإفهام الّذي يرتبط بدور المتكلّم، المتمثّل في توضيح الغموض وتقريبه لذهن المتلقّي ممّا يسهل العمليّة التّواصلية، كما أشار إلى التّأثير والإقناع ودورهما في العملية الكلاميّة، لأنّ المتلقّي إن لم يفهم قصد المتكلّم لا يمكنه التّأثر به، ومن ثمّة لا يقتنع بما أرسل إليه والعكس.

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص74.

[2]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، تح: موفق شهاب الدّين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص60.

ويقول في موضع آخر:<<...وجميع أصناف الدلالات على المعنى من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللّفظ ثمّ الإشارة ثمّ العقدة ثمّ الخط ثمّ الحال الّتي تسمّى نصبة والنّصبة هي الحال الدالة الّتي تقوم مقام تلك الدلالات>>.[1]

يتجلّى لنا من خلال هذا القول أنّ" الجاحظ" قام بعملية إحصاء لدلالات الكلام والّتي تمثّلت عنده في اللّفظ، نظراً لأهميته البالغة في التّواصل، ثمّ تليه الإشارة، ثمّ العقد وهو الحساب بالأصابع، ثمّ الخط أي الكتابة أو التدوين ثمّ النصبة وهي الحال الّتي تنوب عن الدلالات.

كما ذهب إلى أنّ الخبر ثلاثة أقسام، حيث يقول:<< صادق وكاذب وواسطة بينهما، لأنّ الحكم إن طابق الواقع مع اعتقاد المخبر إنّه مطابق، فهو صدق، وإن لم يطابق الواقع...فهو كذب، وغير هذين ليس بصدق ولا كذب>>[2]، بمعنى إن طابق الكلام الواقع فهو صادق وإن لم يطابقه فهو كاذب وغير هذين لا تحكم عليها بالصدق ولا بالكذب.

2- أبو يعقوب السّكّاكي (ت1229م): عرّف علم المعاني بقوله:<< اعلم أن علم المعاني هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتّصل بها من الاستحسان وغيره ليتحرّز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره...>>.[3]

يتبيّن لنا من خلال هذا التّعريف أنّ علم المعاني مرتبط بتراكيب الكلام، وكل ما يتعلّق به من معانٍ ودلالات، لقياس معيار الخطأ في تطبيق الكلام، وهذا ما يمثّل ظاهرة

---

[1]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، ص61.

[2]- القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمان البرقوني، ط1، دار الفكر العربي، 1954، ص39، نقلا عن وناسة كرازي، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم، دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك، أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه، العلوم في اللّغة، إشراف: السعيد هادف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2017-2018، ص58.

[3]- أبو يعقوب السّكّاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص161.

ظاهرة الأفعال الكلاميّة.

كما اهتمّ أبو يعقوب السّكّاكي بقسم من أقسام الإنشاء دون القسم الآخر، وقام بذكر صيغه المتمثلة في:<<...الاستفهام، الأمر، النداء، النهي، التمني، وما سوى ذلك نتائج امتناع إجراء الكلام الأصل>>.[1]

يوضح هذا القول أنّ السّكّاكي يهتم بالإنشاء الطلبي ويهمل الإنشاء غير الطلبي، بذكر صيغ القسم الأوّل الّتي تمثل الأفعال الكلاميّة المنبثقة عن الإنشاء، للإشارة فإنّه ركّز على مناسبة المقام لهذه الصيغ واستخدامها في الموضع الصحيح.

3- ابن جني (ت1002م): تتجلّى ظاهرة الأفعال الكلاميّة عند ابن جني من خلال حديثه عن نشأة اللّغة، فيقول في ذلك<<...وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومة فيضعوا لكل واحد سمة و لفظ إذا ذكر عرف به ما مُسمّاه يمتاز من غيره، وليغني بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين، فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره لبلوغ الغرض في إبانة حاله...كأنّهم جاءوا إلى واحد من بني آدم، فأوْمئوا إليه وقالوا إنسان إنسان، إنسان فأي وقت سُمع هذا اللّفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق، وإن أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا إلى ذلك، فقالوا: يد، عين، رأس، قدم أو نحو ذلك فمتى سمعت اللّفظة من هذا عرف معناها...ثمّ لك من بعد ذلك أن تنقل هذه المواضعة إلى غيرها، فتقول الّذي اسمه إنسان فليجعل مكانه مرد، والّذي اسمه رأس فليجعل مكانه سر، وعلى هذا بقية الكلام>>.[2]

تظهر ملامح الاتجاه التداولي من خلال القول في الحديث عن اللّغة وأنّها متواضع عليها، أي هناك علاقة بين النّاس، ممّا ينم على اتفاقهم وتفاهمهم، وهو الأمر الّذي يحيل على

---

[1]- أبو يعقوب السّكّاكي، مفتاح العلوم، ص304.

[2]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2008، ص96.

وجود تواصل واتصال بينهم من خلال اعتمادهم الأفعال الكلاميّة؛ وهذا ما سعت إليه التّداوليّة.

وهذا المخطّط يمثل أهم مباحث الخبر والإنشاء في التّراث العربي:

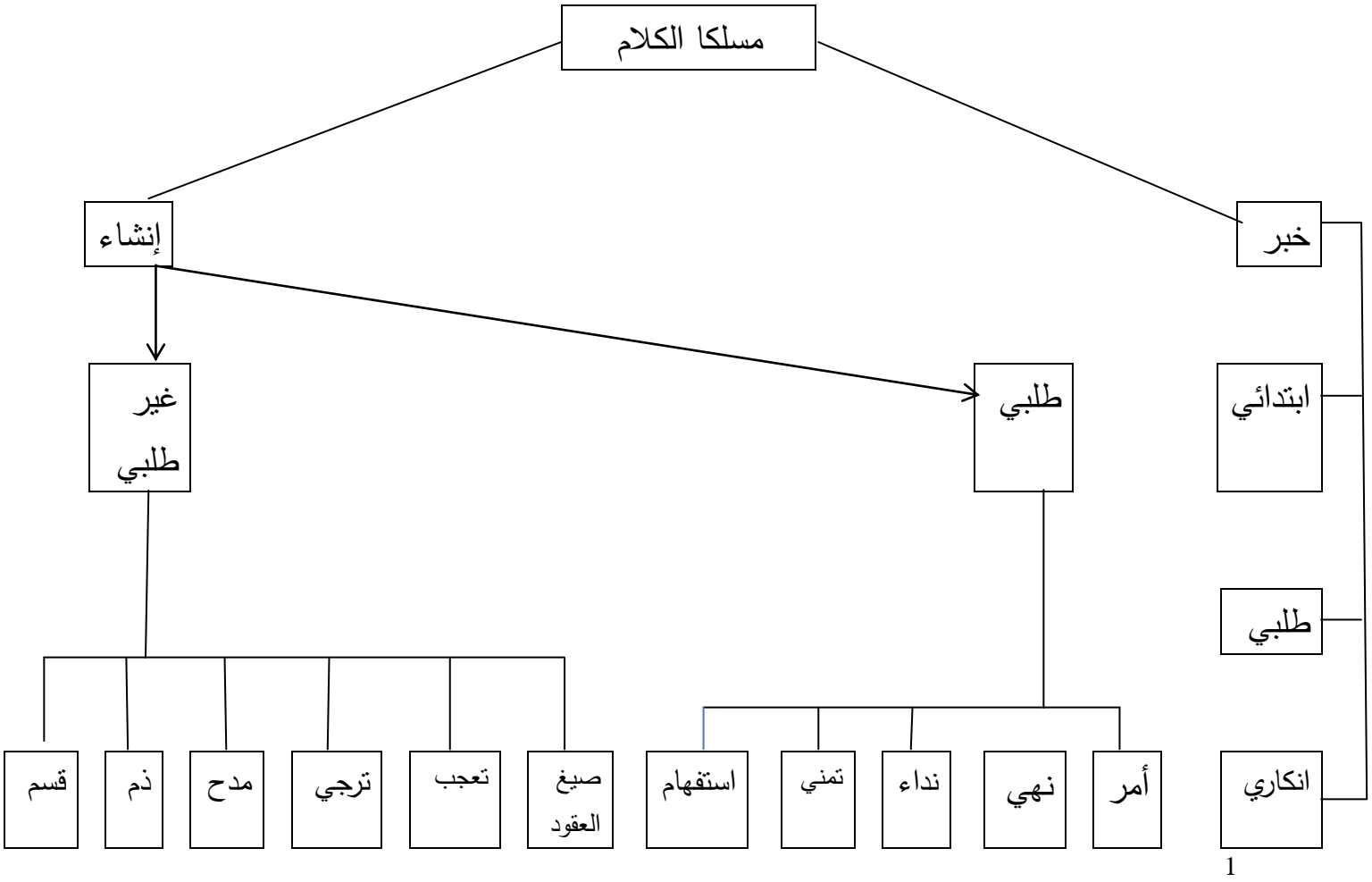

[1]

يظهر لنا من خلال هذا المخطّط أنّ مفهوم الخبر والإنشاء يُعدّان من أهم ما عالجه العلماء العرب وخاصة القدماء من بلاغيين وأصوليين ولغويين كمقابل للنظرية الغربية "الأفعال الكلاميّة" الّتي وضعها "أوستين"، فالخبر ما يحتمل الصدق أو الكذب، أمّا الإنشاء فلا يمكن الحكم عليه بمعياري الصدق والكذب، إذ أنّه يتحقّق بمجرّد النّطق به.

[1]– باديس لهويمل، مظاهر التداوليّة في مفتاح العلوم للسكّاكي، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014، ص122.

ثانياً: العلماء المعاصرون:

تناول المعاصرون نظرية الأفعال الكلامية من وجهات نظر مختلفة ومنهم:

1- محمود أحمد نحلة:اهتم بالنظرية فقال في ذلك:<< ومن هنا أرى أنّنا إذا عدلنا عن تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء وقسّمناه تقسيماً أولياً إلى أفعال يكون اللّفظ بها إيقاعيات واخباريات إن شئت الاختصار، فسوف نضع اللّبنة الأولى في بناء نظرية عربية للأفعال الكلاميّة وتتلخص في الوقت نفسه من تقسيم مضطرب وملتبس>>.[1]

يتبين لنا من خلال هذا القول إن تقسيم الكلام عند العرب يكون في قسمين هما الخبر والإنشاء، وقد يقسّم إلى أفعال يكون بها إيقاعاً لفعل أو إلى إيقاعيات وإخباريات وذلك قصد الإيجاز والاختصار.

وقد قسّم العلماء العرب الأفعال الكلاميّة كما فعل" سيرل"(Searle) وهذا ما يوضحه "محمود أحمد نحلة" من خلال قوله:<<...وهكذا ترى أن من الممكن تقسيم الأفعال الكلاميّة العربيّة تقسيماً خماسيّاً يطابق ما قدّمه سيرل ويفيد من بعض ضوابطه فيما عدا ما أطلق عليه سيرل الإعلانيات وأطلقنا عليه الإيقاعيات لانسجامه مع طبيعة الاستعمال في اللّغة العربية، فضلاً عن أنّنا اخترنا أن نطلق على قسم منها" الطلبيات" واختار أن يطلق عليه "التوجيهات" ولسنا نزعم أن ما قدمناه من تقسيم للأفعال استوفى كل الأغراض الّتي يريدالمتكلم أن يحقّقها بكلامه، ولكنها محاولة للتقسيم أقرب إلى واقع الاستعمال منها إلى نوازع الاستدلال، وظواهر الأشكال>>.[2]

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص97.

[2]- المرجع نفسه، ص105.

إذاً، قسّم العرب الأفعال الكلاميّة إلى خمسة أقسام، كما فعل سيرل غير أنّهم اختلفوا عنه في تسمية التوجيهات بالطلبيات والإعلانيات بالإيقاعيات وصرّح محمود أحمد نحلة أنّ هذا مجرد محاولة؛ إذ أنّهم حاولوا وضع تقسيم يكون أقرب من تحقيق أغراض المتكلّم.

كما أشار كذلك إلى أنّ:<< ما يقصده علماؤنا بالكلام الّذي يقوم على مجرد الإسناد أو نسبة المسند إليه هو عين ما يقصده أوستين بالفعل اللّفظي ويقصده سيرل بالفعل القضوي، أمّا ما يقصده كل منهما بالفعل الإنجازي وهو الّذي يحمل قصد المتكلّم فيكاد علم أصول الفقه كله يكون قائماً على هذا النّوع من الأفعال>>.[1]

أراد أن يقول بذلك إن الإسناد عند العرب يقابله الفعل اللّفظي عند أوستين والفعل القضوي عند سيرل، وأمّا الفعل الإنجازيّ عند كل منهما يقابله عند العرب مراد المتكلم وقصده، وهذا يعدّ أساساً مهمّاً يقوم عليه علم أصول الفقه.

وأضاف قائلاً:<< ميّز علماؤنا أيضاً الأفعال الكلاميّة المباشرة وغير المباشرة وهم وإن لم يعرفوا هذا المصطلح عرفوا ما يدخل فيه ويندرج تحته وأطلقوا عليه مصطلحات أخرى لعلّ أقربها إليه مقتضى الظّاهر وما خرج عن مقتضى الظاهر>>.[2]

نستنتج من خلال هذا القول إن العلماء العرب ميّزوا بين الأفعال الكلاميّة المباشرة وغير المباشرة، كما فعل" أوستين" و"سيرل" وإن كان ما عرفه العرب كمقابل للأفعال الكلاميّة المباشرة هو مصطلح" مقتضى الظاهر".

كما قال السّكّاكي، والّذي يقصد به الأفعال الّتي يطابق معناها مراد المتكلم، والأفعال الكلاميّة غير المباشرة يقابلها عند العرب مصطلح ما خرج عن مقتضى الظاهر، ويقصد بها تلك الأفعال الّتي يخالف معناها مراد المتكلّم ورغبته أي تخرج عن مراده.

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص107.

[2]- المرجع نفسه، ص111.

2- مسعود صحراوي: يقول مسعود صحراوي عن الخبر والإنشاء:<< الخبر والإنشاء كليهما من قبيل الكلام التام المفيد أو الخطاب التواصلي المكتمل، الحامل للفائدة>>[1]، والمقصود بذلك أنّ كل من الخبر والإنشاء يعتبران من الكلام تام المعنى وله إفادة في الخطاب.

كما تحدّث عن تقسيم الأفعال الكلاميّة بحسب معايير" سيرل" (Searle) حيث يقول:<< وأمّا بمعايير سيرل فيكون الخبر مندرجاً ضمن صنف التّقريريات...بمصطلحات سيرل، والغرض المتضمّن في القول لهذه المجموعة الكلاميّة هو التّقرير أو هو إدراج مسؤولية المتكلّم عن صحة ما يتلفّظ به، والشّرط الافتراضي الّذي تقوم عليه التّقريريات هو امتلاك الأسس القانونية أو الأخلاقية الّتي تؤيد صحة محتواها>>[2]، بمعنى أنّ الخبر عند العرب يندرج ضمن التّقريريات عند الغرب وبالتحديد حسب ما قسّمه سيرل والغرض منه هو تقريري وذلك بإخضاع المتكلّم إلى مسؤولية ما يتكلّم به، ويقوم التقرير على معايير قانونية وأخلاقية لتأدية صحة المحتوى.

كما نجده تحدّث عن الإنشاء فقال:<< وأمّا الإنشاء فمندرج ضمن الأصناف الكلاميّة الأخرى الّتي بحثها سيرل وهي كثيرة ومتشبّعة، فمن الإنشاء ما يندرج ضمن الأمريات كالأمر والنهي والاستفهام...ومنه ما يندرج ضمن الإيقاعيات كألفاظ العقود ومنه ما يندرج ضمن البوحيات كالمدح والذم والتمني...>>.[3]

يتبيّن لنا من خلال ما قدّمه" مسعود صحراوي" أن تقسيمات سيرل للأفعال الكلاميّة لا تبعد عن تقسيم العرب لها (خبر وإنشاء) ويتّضح ذلك من خلال الأفعال المنبثقة عنهما.

---

[1]- مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، ص110.

[2]- المرجع نفسه، ص110.

[3]- المرجع نفسه، ص111.

3- خليفة بوجادي: تطرّق هذا الباحث إلى قضية تقسيم الأفعال الكلاميّة عند العرب كذلك حيث يقول <<...أنّ ما قدّمه العرب في باب الخبر والإنشاء...لا يختلف عما تعرضه نظرية الأفعال الكلاميّة الحديثة الّتي قدّمها أوستين وطوّرها سيرل ذلك أنّ البلاغيين مثلاً تناولوا في باب المعاني" الخبر والإنشاء" وعلاقتهما بالخارج فالخبر ما احتمل الصدق أو الكذب بالنّظر إلى درجة مطابقته للخارج أو مخالفته>>.[1]

نستنتج من هذا القول إنّ العرب قد قسّموا"الأفعال الكلاميّة" الّتي هي نظرية غربية النّشأة إلى "خبر وإنشاء" كمقابل عربي لها.

وقال أيضاً عن الإنشاء:<< أمّا الإنشاء فلا يرتبط مفهومه بالصّدق والكذب، ويتميّز بأنّ مدلوله يتحقّق بمجرد النطق به والطلب منه...وهي الفكرة نفسها الّتي عرضها" أوستين" في مبحث الأفعال الكلاميّة، حيث ثار على أراء الوضعيين وميّز بين نوعين من الأفعال التقريرية والإنجازيّة من حيث درجة تحقّقها في الخارج وموقف المتكلّم>>.[2]

يتّضح لنا من هذا القول أنّ التقسيم الّذي وضعه العرب للكلام لا يختلف عن تقسيم أوستين له، والّذي عدّله تلميذه سيرل، إلاّ أنّ العرب تناولوه في باب المعاني" الخبر والإنشاء"، فالخبر ما يحتمل الصدق أو الكذب ويقاس بمدى مطابقته للواقع، أمّا الإنشاء فغير ذلك فنسبة تحقيقه مرتبطة بالنّطق به أو الطلب منه، وهذا ما التقى فيه العرب مع أوستين.

---

[1]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص200.

[2]- المرجع نفسه، ص201.

3- الأفعال الكلاميّة والأقطاب التّعليميّة الثلاثة:

تقوم نظرية الأفعال الكلاميّة على التّواصل، كما تهدف العملية التعليمية إلى التواصل والإقناع بين المعلم والمتعلّم، وهذا التّواصل يكون عن طريق اللّغة، الّتي تمثّل جوهره؛ وذلك بتوظيفها بطريقة سليمة من الأخطاء، مباشرة واضحة بعيدة عن الغموض والإبهام؛ لأنّنا عندما نتكلّم فإنّنا ننجز أفعالاً وتلك الأفعال تسمّى بالأفعال الكلاميّة الّتي سنكشف العلاقة بينها وبين الأقطاب التّعليمية، فكيف تتجسّد هذه العلاقة يا تُرى؟.

1- الأفعال الكلاميّة وعلاقتها بالمعلّم:

يمثّل المعلّم عنصراً فعالاً في العمليّة التعليميّة باعتباره مُفهِماً؛ أي أنّه مرسل، فهو يؤثر بشكل كبير في المتعلّمين سواء إيجاباً أو سلباً،<< لقد بيّنت دراسات عديدة أنّ نمط "الخطاب البيداغوجي" الّذي يستخدمه المدرّس ينشئ آثاراً خاصة لا في مشاركات المتعلمين(تحديداً في الأطفال) كما بينت ذلك في أعمال ف. فرانسوا(F .François) فحسب بل في سلوكهم واكتسابهم للّغة>>.[1]

هذا يعني أنّ الخطاب التّعليمي له آثار واضحة في المتعلّمين، لأنّهم يقتدون بالمعلّم في كلّ شيء، لذلك أثر خطابه لا يقتصر على المشاركات في القسم فحسب، بل يتعدّى ذلك إلسلوكاتهم وحتّى في اكتسابهم للّغة.

كما بيّن "ريان جونز"(Rhianjones) في دراسته" بعض الحوارات بين المعلم والتلاميذ:<<أن تصرّف المعلّم اللّغوي الّذي يكون قليل الضمنيات ولا يتسم بالصبغة الحكمية، بل يكون سلوكياً ينقل ملفوظات التلاميذ غالباً مكان فرض ملفوظه عليهم مثل هذا التصرف اللغوي للمعلّم يؤدي إلى سلوك خطابي وعرفاني ناشط من قبل التلاميذ ويكون ذلك

[1]- فيليب بلانشيه، التداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحبّاشة، ص187.

السلوك محتوياً على نسبة عالية من الملفوظات الحجاجية ومن عرض الأفكار ومن شرح للتواصل ومن استدلالات وبالعكس>>.[1]

بمعنى أنّ نجاح العملية التعليمية يقوم على الأسلوب البيداغوجي الّذي يعتمده المعلم؛الّذي يبتعد فيه عن الضمنيات ويلجأ إلى السلوكيات الّذي يجعله يثبت صحّة كلامه بملفوظات حجاجية.

أمّا إذا كان أسلوبه ضمنياً لا يحقق النجاح المرجو من خطابه <<لأنّ التلاميذ يواجهون خطاب المعلّم الّذي يحتوي كثيراً من الضمنيات ويكون خطاباً حكمياً، يواجهون ذلك بسلوك أقل نشاطاً على المستوى الخطابي والمعرفي>>[2]، هذا يعني أن المتعلم يتأثر بالخطاب الّذي يحتوي كثيراً من الحجج والاستدلالات الّتي تثبت وتؤكّد صدق ما يقوله، وفي هذا السياق يقول ابن ظافر الشهري:<< فالهدف من الخطاب الحجاجي هو إزالة شكّ المرسل إليه>>[3]، أي أن الغاية من استخدام الأسلوب الحجاجي هو الإقناع والتأثير في المتلقّي، وعلى المعلّم في هذا السّياق أن يحسن اختيار طريقة تناسب جميع المتعلّمين لتدريسهم مختلف الأنشطة وتحقيق الفهم، مراعياً فيها الفروقات الفردية بين جميع المتعلّمين، وهذا ما يؤكده" روبير" من خلال قوله:<< أنّ المعلم يواجه مشكلة التباين بين التلاميذ في مجال قدراتهم، إنتماءاتهم الاجتماعية والطبقيّة في التّعليم>>[4]، بمعنى أنّ للمتعلّمين فروقات على المعلمين مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار نظراً لأهمية ذلك في العملية التّعليميّة.

---

[1]– فيليب بلانشيه، التّداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحبّاشة، ص187.

[2]– المرجع نفسه، ص187.

[3]– ابن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص482.

[4]– العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، دراسة ميدانية لدروس اللّغة في المدرسة الأساسية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط، دت، ص58.

كما اقترح" لاغوارد"(A .Laguarda) معايير لتحليل الخطاب البيداغوجي(الاستراتيجية الخطابية والتطبيق التربوي، كراريس اللسانيات الاجتماعية<<ومن ضمن مؤشرات الخطاب "الاستعراضي"...يتم استعمال نسبة هامة من المسانيد المتعلّقة بـ "الأنا"، كما تتم مقاطعة تسلطية لتمشي الحواري الشفوي المتجه تحديداً نحو المكتسبات السابقة وتتواتر تلك المكتسبات بين المدرّس أنّه يعرف نتائج مشكل ما مسبقاً ويقع نفي ملفوظات المتعلم ويرتفع عدد الأسئلة المغلقة>>[1]، هنا إشارة إلى الابتعاد عن التّصنّع من قبل المعلم، وأن يركز على ايصال الرسالة إلى المتعلّمين، كي لا يضع نفسه في مواقف محرجة عند طرح المتعلّمين لأسئلة مغلقة، وعلى العكس من ذلك <<يتميز الخطاب المصاحب(تمش استنتاجي) بنسبة مرتفعة من المسانيد إلى "أنت" وبنسبة الاسترجاع الانعكاسي الهامة مفاعيل رجعية لما يقوم به المدرّس من خطاب شارح للتواصل ومن تعميق الخطاب/ التأمل لدى التلميذ عبر إثارة استدلالات حجاجية خارج أي عملية حكم، كما يتميز بتواتر علامات التّقوية السلوكية وبنسبة الأسئلة المفتوحة المرتفعة>>[2]، هذا يعني أنّ المعلّم الّذي يعتمد السلوكيات في خطابه ويعتمد على الحجج والبراهين يساعد ذلك في ترسيخ المعلومات لدى المتعلّمين.

[1]– فيليب بلانشيه، التداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحبّاشة، ص188.

[2]– المرجع نفسه، ص188.

2- الأفعال الكلاميّة وعلاقتها بالمتعلّم:

يعتبر المرسل إليه هو الطرف الثاني في العمليّة التّعليمية الّذي يلعب دوراً بالغ الأهمية حيث يحظى<< في العملية الإبلاغيّة بأهميّة لا تقل عن أهمية المتكلّم فيعتبرالسّامع هو منشئ له الخطاب ومن أجله، وهو مشارك في إنتاج الخطاب مشاركة فعّالة وإن لم تكن مباشرة>>.[1]

ففي العملية التعليمية يتمثل في جمهور المتعلمين فأهميته لا تقل عن أهمية المعلّم؛ إذ أنّ المعلّم في تأليفه للخطاب يضع في عين الاعتبار الشريحة الّتي ستتلقى ذلك الخطاب محاولاً أن يجعل الجميع يفهم الرسالة المقدمة، لأنّ المتلقّي هو الطّرف الّذي يستقبل المعلومات والمعاني من المرسل، وهو بذلك مكمّل دائرة التواصل، حيث يعمل على تفكيك الرسائل الّتييبعث بها المرسل ومن ثمة فإن دوره لا يقل عن دور المرسل>>.[2]

يعتبر المتلقّي مكمل للعمليّة التّواصلية لذلك له دور فعّال فيها<<بل إنّه عنصر أساس في العملية التّواصلية وذلك لأنّ الوضع التّواصلي يستلزم علاقة تسنين وفك التسنين الّتي يقوم بها المتخاطبون كل بطريقته، ويقوم المتلقّي (فردًا كان أو جماعة) بتنفيذ ما ورد في الرسالة أو رفضه...>>.[3]

بمعنى لا يمكن للمرسل أن يقدّم رسالته ما لم يكن هناك متلقّي أي أنّ المعلّم لا يمكنه تقديم شيء ما إذا لم يكن هناك متعلّمون يستقبلون معلوماته ويتأثرون بها، ويقتنعون بآرائه ويستجيبون لذلك، فغياب أحد الطرفين يُفشل العملية التعليمية كون المتلقّي<<مراقب ضمني

[1]- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص175.
[2]- حسن بدوح، المحاورة، مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، دط، 2012، ص32.
[3]- المرجع نفسه، ص32.

وهذا ما يجعل المرسل حريصاً على انتقاء الملفوظات والاستراتيجية البرهانية الملائمة>>[1]، وعليه يعتبر المتلقّي بمثابة المراقب غير الصريح الّذي يراقب المرسل مما يجعله حريصاً على اختيار الألفاظ الأكثر دلالة على رسالته وكذلك يختار الطريقة الأنجع للقيام بذلك.

3- الأفعال الكلاميّة وعلاقتها بالمادّة التّعليميّة:

تتمثل المادّة التعليمية في المحتوى المقرّر على المعلّم تعليمه للمتعلّمين والّذي يتجسّد في اللّغة<< فاللّغة إذاً لا تعتبر مجرد خطاب لغوي فحسب وإنّما تهدف إلى دراسة ردّ فعل المتلقّي من خلال ما تلفظ به المرسل>>.[2]

يتبيّن لنا من خلال هذا القول أنّ اللغة تتجاوز وظيفة التخاطب إلى دراسة ردود أفعال متلقي الخطاب؛ وذلك من خلال ما يقوله المرسل، وإذا أسقطناها على العملية التعلمية فاللغة تمثل المحتوى المقرّر، والمتلقّي هو المتعلّم أمّا المرسل فهو المعلم.

للإشارة فإنّ من بين اهتمامات "جاكبسون" في نظريته اللسانية الوظيفية التواصلية للغة<< هو دراسة جميع وظائفها بما فيها وظيفتها التواصلية الّتي عدّها أهم وظيفة للغة وقد لخص فواعل العملية التواصلية فيما يلي:

1- إنّالمرسل يبعث برسالة، 2- معنية إلىالمتلقّي، 3- ولكي تكون هذه الرسالة فاعلة، فإنها تتطلب سياقا(مرجعا) 4- تحيل عليه، وهو قابل للإدراك من قبل المتلقّي، وهو سياق لغوي أو قابل لأنّ يكون كذلك.

---

[1]- حسن بدوح، المحاورة، مقاربة تداولية، ص32.

[2]- هادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، دراسة في اللّغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2003، ص89.

كما تتطلب هذه الرسالة بعد ذلك سننا، 5- يشترك فيه المرسل والمتلقّي كليا أو جزئياً، وأخيراً تقتضي الرسالة قناة، 6- ترابط فيزيقي أو نفسي تمكن كلا من المرسل والمتلقّي من إقامة التواصل بينهما>>[1].

أي أنّ جاكبسون ركّز اهتمامه على الوظيفة التواصلية للغة باعتبارها أهم وظيفة ولخصّها في:

المرسل- الرسالة- المتلقّي- المرجع- السنن والقناة.

وقد وضّح جاكبسون هذه العناصر المختلفة، والمكوّنة للحدث الكلامي من خلال هذا التمثيل:

السياق

المرسل ←——— الرسالة ———→ المتلقّي

القناة (الاتصال)

السنن[2]

فإذا أردنا إسقاط ذلك على العملية التّعليمية يكون المرسل(أوالمبلغ) هو المعلّم، والمرسل إليه (المبلغ له أو المتلقّي) هو المتعلم والرسالة (البلاغ) هو المحتوى التعليمي، قناة التبليغ المعلم بالدرجة الأولى والمرجع هو الكتاب، أمّا السنن فهي مختلف الأنشطة المدرّسة.

يعتبر الخطاب نقطة وصل بين المرسل والمرسل إليه، إذ <<يستعمل مصطلح الخطاب لما يحمله من دلالات أوسع من دلالات أخرى كالنّص والجملة لا سيما من ناحية

[1]- حسن بدوح، المحاورة، مقاربة تداولية، ص34.

[2]- المرجع نفسه، ص35.

إيحائية بالاستعمال والتداول>>[1]، وهذا مرتبط بالمرسل وقدرة تأثيره في المتلقّي (المتعلم) بهدف الوصول إلى الهدف المنشود ألا وهي تحقيق الفهم له.

كما يعبّر المحتوى عن رغبة المرسل من خلال إبلاغه للمتلقي:<< ويتضمّن هذا المحتوى المعلومات، والأفكار، والفرضيات الموجودة في ذهن المرسل الّذي يعمل على إرسالها إلى متلقي معيّن بغية التّأثير في سلوكه>>[2]، بمعنى أنّ المحتوى ينصبّ حول ما يكسبه المعلّم، أو أن يكون لديه صورة مسبقة عنه، يهدف إلى توصيلها إلى المتعلّم من أجل التّأثير في سلوكه.

إلاّ أنّ الرسالة تختلف حسب طبيعة المعلومات الّتي تحملها<<...وبذلك تشكّل الرسالة كتلة بنيوية واحدة متماسكة الأجزاء وأية محاولة لفصل أجزائها بعضها عن بعض تؤدي إلى تغيير الرسالة وإعادة بنائها من جديد>>[3]، بمعنى أنّ الرسالة تمثل كلا متلاحماً ومترابطاً بحيث يتغيّر معناها بتغيير أو حذف أحد أجزائها<< قد يكون محتوى الرسالة صريحاً كما قد يكون ضمنياً، إلاّ أنّ هذا الأخير غالباً ما يكون هو المقصود>>[4]، بمعنى أنّ مضمون الرسالة مباشرا وقد لا يكون كذلك من أجل إثارة فضول المتعلّم ودعوته إلى التّفكير وإعمال العقل، << لذلك فنجاح العملية التواصلية متوقف على اتفاق طرفي الحوار على معنى ضمني واحد، أي أن يكون هناك تطابق بين ما يقصده المرسل وما يفهمه المتلقّي تقول:" أندي ريشارد(Indy Richard) "طالما أنّ الاتصال هو إيصال رسالة إلى الغير بغية

---

[1]– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص190.

[2]– حسن بدوح، المحاورة مقاربة تداولية، ص34.

[3]– المرجع نفسه، ص34.

[4]– المرجع نفسه، ص34.

تغييره، أو إقناعه بشيء ما ، فإن نجاحها يتوقّف على إيصال المعنى الضمني لها، بينما يصبح فشلها التضارب بين المعنى الصريح والمعنى الضمني.[1]

إنّ التفاهم والإتّفاق بين المرسل والمتلقّي يضمن نجاح العملية التواصلية لأنّ هدف المرسل هو التأثير في المتلقّي، وإقناعه ويكون ذلك ناجح إذا خاطب بأسلوب غير مباشر.

بناءً على ما سبق نقول إنّ علاقة الأفعال الكلاميّة بالعملية التعليميّة التّعلميّة تتجلّى في العلاقة التّواصلية بين المعلّم والمتعلّم من خلال الاهتمام بوظيفة اللّغة التّأثيرية، وأنّ اللغة عبارة عن أفعال تنجز من خلال التّلفظ بها، وفي بحثنا هذا هدفنا تحليل الخطاب البيداغوجي تحليلاً تداولياً من خلال مذكّرات الدّرس الّتي يحضّرها المعلّم، وتتبّع آليات استعمال اللّغة فيها وكيفية التّأثير في المتعلّم الّذي يعتبر عنصراً مهمّاً وفعّالاً في العمليّة التّعليميّة إلى جانب المعلّم وهذا ما ستبيّنه الدّراسة التّطبيقيّة.

[1]– حسن بدّوح، المحاورة، مقاربة تداولية، ص34.

الفصل الثّاني: الأفعال الكلاميّة وأنشطة اللّغة العربيّة.

1- الأفعال الكلاميّة وتداوليّة الخطاب في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة.

2- الأفعال الكلاميّة في مذكّرات الدّرس.

3- الأفعال الكلاميّة والملفوظات التّداوليّة في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة.

يعتبر التّعليم من أهم الميادين الّتي تعتمد على التّخاطب كأساس لإبلاغ الرسالة التّعليميّة، من قبل محوري العمليّة التّعليمية (المعلّم كمرسل)، (المتعلّم كمستقبل)، وهذه الرسالة تكون باللّغة الّتي تسعى إلى تحقيق التّواصل ومن ثمّ التّأثير والإقناع.

ومن أهم مبادئ التداولية الّتي تسعى لتحقيقها من خلال نظرياتها المتعدّدة؛ نظريةالأفعال الكلاميّة، الّتي تنظر إلى اللّغة كأفعال تنجز بمجرّد التّلفظ بها. الأمرالذّي يحدث أثناء العمليّة التّعليميّة. وهذا ما سنفصّل الحديث فيه، والتّركيز عليه أثناء دراستنا التّطبيقيّة.

1- الأفعال الكلاميّة وتداوليّة الخطاب في العملية التّعليمية التّعلميّة:

تهتم التداولية بدراسة اللّغة في إطار الاستعمال، بالتّركيز على مستعملي الخطاب اللّغوي، والسياقات المحيطة به، لتحقيق التّواصل وبناء الخطاب؛ وذلك بهدف تحقيق عملية الإفهام لدى المتكلّم وغايته من الخطاب، وإقناع المتلقّي بما يقصده (المتكلم). لأنّ نجاح الخطاب مرتبط بمدى إدراك المخاطَب مُراد المخاطِب، ومن ثمّ نجاح العمليّة التّواصلية.

وهذا ما نجده في العملية التّعليميّة التّعلميّة، بما أنّها عملية تواصل بين المعلم والمتعلم عن طريق اللّغة حول المحتوى التّعليمي، وهذه العمليّة تسمّى "بدورة التّخاطب" الّتي جاء بها " جاكبسون"، والّتي تتمثّل في:

أ- **تداولية المخاطِب (المرسل):** يمثله المعلم الذّي له دور بارز في العملية التعليميّة بوصفه منتجاً للخطاب، وتبرز أهميته في تحديده للطرائق النّاجعة في التّعليم، وكذا نوعيّة التّعليم، ومراعاته للفروقات الفرديّة بين المتعلّمين؛ من خلال اعتماده على لغة سهلة وبسيطة مباشرة لإيصال المعلومات للجميع، فضلاً عن تجسيده لذاته في خطابه للتّعبير عن مقاصده.

ب- تداوليّة المخاطَب (المرسل إليه/ المتلقّي):وهو "المتعلّم" الذّي يمثل الطرف الثّاني من الخطاب، والمستهدف من العملية التعليميّة التّعلميّة، الذّي يشارك في إنتاج الخطاب بطريقة غير مباشرة.

ج- تداوليّة الخطاب (الرسالة):وهي "المحتوى التّعليمي" الذّي يمثل ركناً أساساً في العملية التّعليميّة، والّتي من خلالها يتحقّق التّفاعل بين المعلّم والمتعلّم، إذ تمثل همزة وصل بينهما.

د- تداوليّة الوسيلة: تتمثل وسيلة التّبليغ في اللّغة بالدّرجة الأولى، وقد تتمثّل في الصور أو مقاطع فيديو، أو حِكم...

هـ- تداوليّة المرجع: ويتمثل في الكتاب المدرسي أو دليل الأستاذ أو مذكّرات الدّرس الّتي يعتمدها المعلّم.

و- تداوليّة السنن: وتتمثل في جملة القواعد الصّوتية والصّرفية والتّركيبية المتضمّنة في الخطاب التّعليمي.

ويمكن تمثيل الأقطاب التعليميّة وفقاً لمخطط "رومان جاكبسون" التّبليغي من خلال:

1- المرسل (المبلّغ): المعلّم.

2- المرسل إليه (المتلقّي): المتعلّم.

3- الخطاب (الرّسالة): المحتوى التّعليمي.

4- الوسيلة: اللّغة.

5- المرجع: الجانب التفاعلي بين المعلم والمتعلم.

6- السنن: مجموع القواعد الصوتية، الصرفية، النّحوية المتضمّنة في الخطاب التّعليمي. [1]

[1]- حسن بدوح، المحاورة، مقاربة تداولية، ص 34.

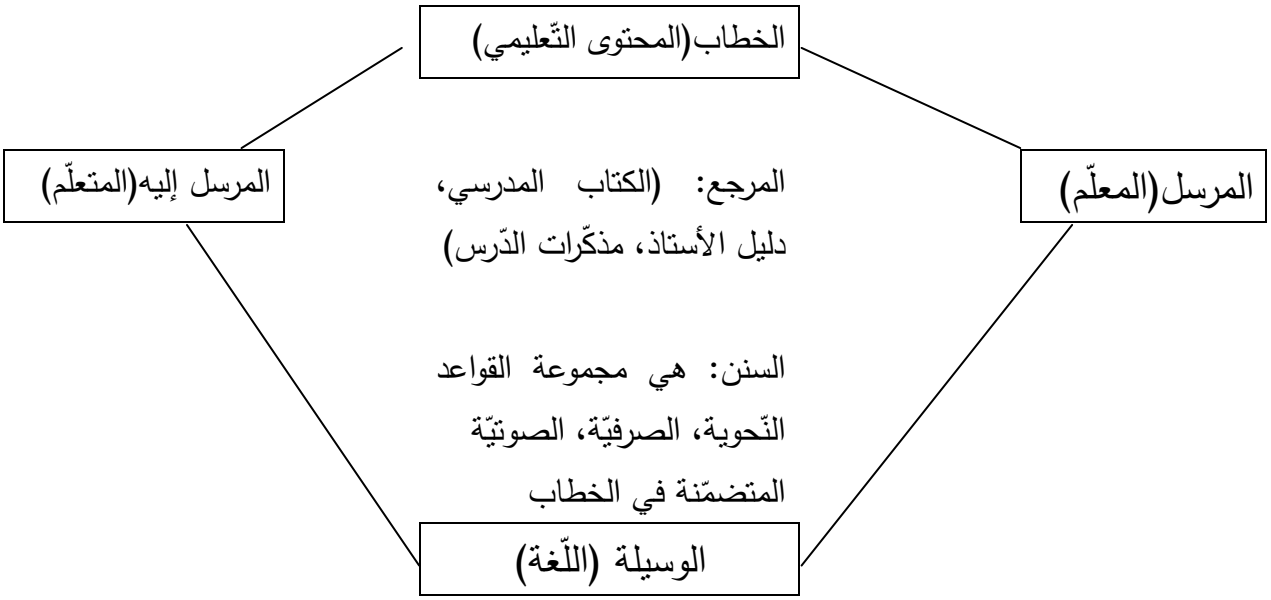

[1]

يتّضح لنا من خلال هذا المخطّط أن دورة التخاطب في العملية التّعليمية التّعلمية تقوم على أركان لا بدّ منها، من أجل تحقيق الهدف الأساس وهو التّواصل والتّفاعل بين المعلّم والمتعلّم، وذلك من خلال المعلم ورسالته إلى المتعلّم الذّي يتلقّاها عن طريق وسيلة التّخاطب، وهي اللّغة. ولكي تكون هذه الرسالة فاعلة لا بدّ من مرجع يعتمده المعلم لضمان نجاح حصته الدراسية، كما تتطلّب هذه الرسالة (الخطاب التّعليمي) سنناً يَضبطها، وبهذا تكون الرسالة فاعلة ومؤثّرة في المتلقّي وبالتّالي ناجحة.

2- الأفعال الكلاميّة في مذكّرات الدّرس:

يظهر استثمار الفعل الكلامي في "أنشطة اللّغة العربيّة" من خلال مذكّرات الدّرس الّتي يعتمدها المعلم بصيغ مختلفة حسب درجات التّواصل في كلّ مذكّرة وبتعدّد مواضيعها ومواقفها الخطابيّة فلدينا مثلا:

[1]- حسن بدوح، المحاورة، مقاربة تداولية، ص 55.

النموذج الأوّل:

المذكّرة1:

المقطع التّعليمي7: الفضاء والاكتشافات العلميّة.

الميدان: فهم المكتوب.

النّشاط: قراءة (أداء+ شرح+ فهم+ إثراء لغوي).

الوحدة التّعليميّة: إسحاق نيوتن والأرض.

المراحل	الوضعيات التّعليميّة التّعلمية والنّشاط المقترح	مؤشّر التّقويم	
مرحلة الانطلاق	السّياق: يعتبر توماس ألفا إديسون من بين العلماء الذّين استفادت البشريّة من اختراعاتهم. السّند: (انطلاقاً من تصوّرات المتعلّمين المرتبطة بموضوع النّص). التّعليمة: ما اسم الاختراع الذّي استطاع أن يفيد البشرية باختراعه؟. فهذه المرحلة تعتبر تمهيداً للدّرس. – فيجيب المتعلّم عن الأسئلة بانتظام وهدوء.	يجيب عن الأسئلة	تشخيصي
مرحلة بناء التّعلّمات	أقرأ وأفهم – تبدأ بمطالبة المتعلّمين بفتح الكتاب ص126 وملاحظة الصورة المصاحبة للنّص. – ماذا تشاهد على الصّورة؟ فيم يفكّر؟ ما سرّ وجود هذه التّفاحة. – فيلاحظ الصورة ويكتشف الشّخصيات ويعبّر عنها.	يلاحظ الصورة – يكتشف الشّخصيات ويعبّر عنها. – يعبّر عنن الصور.	

	– تسجيل توقّعات التّلاميذ عن موضوع النّص. – ترك فرصة للتّلاميذ للقراءة الصّامتة ثمّ طرح الأسئلة التّالية: – ماهو عنوان النّص؟ ماهي شخصياته؟ ماهو نوعها؟ وعددها؟. – تحديد زمان ومكان النّص بطرح السؤال التّالي: ارتبطت أحداث هذه القصة بزمان ومكان أذكره؟. – من كاتب النّص؟. – من تكون شخصية إسحاق نيوتن؟. * قراءة النّص قراءة نموذجية مستعملاً الإيحاء الإيحاء لتقريب المعنى. مطالبة التّلاميذ بالتّداول على القراءة، فقرة/فقرة(بداية بالمتمكّنين حتّى لا يدفع المتعثّرين إلى ارتكاب الأخطاء). تذليل الصعوبات أثناء القراءة وشرح المفردات، التّعرف على معانيها مع توظيفها في جمل. مناقشة التّلاميذ عن فحوى النّص والمعنى الظّاهري له بالأسئلة المناسبة. * الأسئلة المرافقة للنّص: – من الذّيتساءل عن سقوط الثّمار من الأشجار؟. – هل كان نيوتن يلعب كما كان يلعب زملاؤه؟.	– يقرأ النّص محترماً شروط القراءة الجهورية ويحترم علامات الوقف ومخارج الحروف. – يتعرّف على الكلمات الجديدة ويوظّفها في جمل. – يوظّف/ يتعرّف على معاني الكلمات الواردة في النّص من خلال السّياق.

الكلمة	معناها	توظيفها في جملة
– اعتنت – الوباء	– اهتمّت – مرض خطير	– اعتنت الأمّ بالرّضيع. – النّفايات سبب في انتشار الوباء.

	– أين كان نيوتن يقضي وقته حينما عاد إلى الضّيعة؟. – ماذا فعل نيوتن حتّى يصل إلى معرفة سبب سقوط التّفاحة؟. – ماذا اكتشف نيوتن بعد التّجربة الّتيقام بها؟. * طرح أسئلة أخرى: – متى ولد إسحاق نيوتن؟. – في النّص عبارة دلّت على أنّ إسحاق نيوتن بريطاني الأصل، استخرجها؟. – على اللّوحة أكمل العبارة بما يناسبها: كان نيوتن ويلهو بالألعاب...(الآلية). – اسحاق نيوتن مخترع ناجح منذ صغره استشهد من النّص بأمثلة دلّت على صحّة ذلك. – فيما كان يستخدم إسحاق نيوتن أدواته البسيطة؟. – عمّ تساءل نيوتن وهو جالس في ضيعته؟. – ما النتيجةالّتي توصل إليها نيوتن بعد تجاربه؟. – إذن كيف تحقق النّجاح؟. *إعادة قراءة النّص والوقوف عند القيم الواردة فيه قصد التّحلّي بها" حب الاكتشاف/الموهبة/التّفوق..." العودة إلى النّص المنطوق ضمنيًّا "توماس ألفا إديسون" وربطه بالنّص المقروء(إسحاق نيوتن والأرض) مع تعريف المتعلّم بأهمّ الشّخصيات المخترعة عالمياً ويتفاعل معها إيجابيًّا مع اختراعاتهم.	– يجيب عن الأسئلة معبّراً عن فهمه لمعاني النص التّفسيري/ الحجاجي. – يستخرج القيم ويتحلّى بها.

مرحلة التّدريب والاستثمار	فهمت النّص أثري لغتي	المعنى الضّمني: طرح أسئلة هادفة قصد الإلمام بالموضوع واستخلاص(حكمة/ عبرة/ خلاصة/...). - جرّب تنجح فمن البسيط يصنع المذهل العظيم. إنجاز النّشاط الخاص أثري لغتي من كتاب المتعلّم ص129. 1- هذه الأسماء لعلماء مشهورين، انسب لكلّ واحد منهم ما يشتهر به: - الخوارزمي- الادريسي- باستور- نيوتن- ابن سينا- عبّاس بن فرناس. - الجبر- الطب- البنيسيلين- الجاذبية- أجنحة الطّيران- خريطة العالم. 2- ضع الأفعال الآتية في موقعها المناسب: - اخترع- صنع- أبدع- خلق- ابتكر- أوجد- أسّس. • ... إسحاق نيوتن فكرة الجاذبية. • ... الأمير عبد القادر الدّولة الجزائريّة. • ... الله السّموات والأرض. • ... لويس براي كتابة للمكفوفين. • ... الفنّان تحفة رائعة.	- يجيب عن الأسئلة. - يقدّم أفكاراً أخرى استناداً إلى تصوّراته. - يعمل بالحكمة أو العبرة. - يثري رصيده اللّغوي والمعرفي الخاص بالشخصيات المخترعة ومخترعاتها.

		• ... فليمين البنيسيلين. • ... كريستوف كولمبس أمريكا.	

[1]

1/2- الأفعال الكلاميّة في مذكّرة الدّرس حسب سيرل(searle):

تظهر الأفعال الكلاميّة في هذه المذكّرة- حسب تقسيم" سيرل"(searle) لها- على الشّكل الآتي:

1- الإخباريات: ويطلق عليها أيضاً التّقريرات، وغرضها الإنجازي هو وصف المتكلم واقعة معينة مع تعهده بصدق تلك الواقعة، وتمثّلت في مذكّرة الدّرس الخاصّة بنشاط القراءة من خلال ذكر المعلّم للسياق الذّي انطلق منه وهو:

<< يعتبر ألفا إديسون من بين العلماء الذّين استفادت البشرية من اختراعاتهم>>.

ففي هذا الخطاب التّعليمي نلمس نوعاً من التّخصيص، وهذا التّخصيص يحمل نوعاً من الجزم والتّوكيد على أنّ" إديسون" له اختراعٌ أفاد به البشريّة، وقد اعتمد المعلّم على خبرات سابقة اكتسبها المتعلّمين من خلال الدّرس السّابق.

والفعل الإنجازي يظهر عن طريق إعادة بناء المعلومات الواردة في النّص المكتوب، وذلك بتوظيف المعلومات المكتسبة من النّص السّابق.

<< أقرأ وأفهم>>: ففي هذا الفعل الكلامي تأكيد من قبل المعلم بأنّ المتعلّم سيفهم ما يقرأه من خلال الأسئلة والشّروحات الّتي يقدّمها له، فالإجابة عن الأسئلة تعني أنّ للمتعلّم قدرة على فهم الأسئلة ومن ثمّ الإجابة عنها بكلّ سهولة.

[1]- بوعافية حسين، ابتدائيّة الشّهيد حنطاش قادة- أولاد الخامسة الجديدة، مقاطعة تغليف 03، معسكر، السنة الخامسة ابتدائي.

-<< يلاحظ الصّورة>>: يخبرنا هذا الفعل الكلامي على أنّ المتعلّم يستنطق الصورة الّتي يلاحظها ويعبّر عنها.

-<< يكتشف الشّخصيات ويعبّر عنها>>: يدل هذا الفعل الكلامي على أنّ المتعلّم قادر على الإتيان بما هو جديد والتّعبير عنه.

-<<يقرأ النّص محترماً شروط القراءة الجهوريّة ويحترم علامات الوقف ومخارج الحروف>>: يخبرنا المعلّم من خلال هذه الأفعال الكلاميّة على أنّ المتعلّم في هذه المرحلة يكون قد ألمّ بشروط القراءة، إذاً فهو متمكّن من القراءة السليمة المعبّرة مع فهم ما يقرأ.

-<< يتعرّف على الكلمات الجديدة ويوظّفها في جمل>>: تضمّن الفعل الكلامي في هذا السّياق تقريراً باستعمال الأسلوب الخبري، والذّي يدل على أنّ المتعلّم يثري رصيده اللّغوي من خلال تعرّفه على معانِ مفردات صعبة وتوظيفها في جمل، لمعرفة المعلّم مدى استيعاب المتعلّم لمعانِ تلك المفردات الجديدة.

-<< يجيب عن الأسئلة معبّراً عن فهمه لمعاني النّص التّفسيري الحجاجي>>: يدلّ هذا الفعل الكلامي على أنّ المتعلّم من خلال فهمه للنّص يسهل عليه تحديد نمطه.

-<< يستخرج القيم ويتحلّى بها>>: فالغاية من هذا الفعل الكلامي هي غاية سلوكية بالدّرجة الأولى، مرتبطة بسلوك المتعلّم وأخلاقه، فمثلاً: في الحكمة المستخرجة من النّص:" جرّب تنجح فمن البسيط يُصنع المذهل العظيم"، فالقوّة الإنجازيّة من هذا الفعل هي الدّعوة إلى الإقدام والمبادرة، فالمعلّم هنا يشجّع المتعلّمين على تخطي الفشل.

-<< يقدّم أفكار أخرى استناداً إلى تصوّراته>>: يدل هذا الفعل الكلامي على أنّ الهدف الذّي يرغب المعلّم في الوصول إليه هو جعل المتعلّم يستثمر مكتسباته من النصوص، للتّعبير عن مواقف مشابهة لها.

-<<يثري رصيده اللّغوي والمعرفي الخاص، بالاستناد إلى الشخصيات المخترعة ومخترعاتها>>: يتبيّن لنا من هذا الفعل الكلامي أنّ كل نص يكسب المتعلّم كمًّا من المفردات ومعانيها، وهذا ما يثري به رصيده اللّغوي.

تترجم هذه الأفعال الكلاميّة الّتي جاءت بصيغة المضارع- الدّال على المستقبل- رغبة المعلّم وقصده المتمثّل في: التأثير المباشر على المتعلّم لإقناعه، ولفت انتباهه، وإثارة فضوله عن طريق جملة من الأقوال، الّتي يهدف إلى تحويلها إلى أفعال إنجازيّة في المستقبل القريب.

2- التّوجيهات: يتجلّى غرضها الإنجازي في توجيه المرسل إليه للقيام بفعل ما، وقد تجسّدت في المذكّرة كالآتي:

الاستفهام: وهو الحجر الأساس، الذّي تقوم عليه العمليّة التّعليمية التّعلّمية إذ عن طريقه يحدث الاتصال بين المعلّم والمتعلّم، وتجلّى فيما سيأتي:

-<< ما اسم الاختراع الذّي اخترعه إديسون؟>>:

يتمثّل الفعل الكلامي من وراء هذا السّؤال في العودة بالمتعلّم إلى الدّرس السّابق، ليتمكّن من استرجاع معلوماته، ويحاول ربطها بالدّرس الجديد، وذلك لتنشيط أذهانهم.

-<< هل تعرف مخترعاً آخر استطاع أن يفيد البشريّة باختراعه؟>>: يدلّ الاستفهام هنا على فسح المجال للتّفكير بكل حرّية.

-<< ماذا تشاهد على الصّورة؟ فيم يفكّر؟ ما سرّ وجود هذه التّفاحة...؟>>: يهدف هذا التّدرّج في طرح الأسئلة من قبل المعلّم إلى تنشيط أذهان المتعلّمين للوصول إلى الإجابة المقصودة.

تستدعي المشاهدة التعليق، وهذا التّعليق يكون حول تفكير الشّخص الموجود في الصّورة، ومن ثمّ الوصول إلى سرّ وجود التّفاحة على الأرض، فإجابة المتعلّمين عن هذا السؤال يدل على نجاح الهدف التّعليمي من خلال نجاح الفعل الإنجازي، وهو الوصول إلى استنتاج الاختراع وهو المستهدف من النّص.

-<< من الذّي تساءل عن سقوط الثّمار من الأشجار؟>>: يحددّ هذا الفعل الكلامي الشّخصية المخترعة الّتي يهدف المعلّم إلى تعريفها للمتعلّم.

-<< ما النّتيجة الّتي توصّل إليها نيوتن بعد تجاربه؟>>: يحمل هذا الفعل الكلامي في طيّاته قوّة غير مباشرة، وهي دعوة المعلّم المتعلّمين إلى الاجتهاد المستمر للوصول إلى النّجاح كما فعل<< نيوتن>>.

3- الإلزاميات(الوعديات): وهي الّتي يُلزم بها المتعلّم للقيام بعمل ما، وجاءت في مذكّرة الدّرس على صيغة الأمر الحقيقي من قبل المعلّم وهي:

-<<وظِّف المفردات في جمل>>: يدلّ هذا الفعل الكلامي على الإلزام، الذّي يحتّم على كلّ متعلّم توظيف جمل تحتوي على المفردة المشرحة. والغاية الإنجازيّة من هذا الفعل هي مراقبة المعلم فهم المتعلّمين واستيعابهم معنى المفردة، من خلال السّياق الذّي يوظّفونها فيه.

-<< أكمل على اللّوحة العبارة...>>: ينقسم الإلزام هنا إلى قسمين وهما " إكمال العبارة..." و"الكتابة على الألواح": والغرض الإنجازي من هذين الفعلين هو مراقبة المعلّم لفهم المتعلّمين للنّص، هذا من جهة ومن جهة أخرى لكي يقتصد الوقت، بما أنّ المدّة المخصّصة للنّشاط هي (45 د)، فالمعلّم يستعين بالألواح ليسهّل عملية المراقبة.

-<<أعد قراءة النّص>>: يدل هذا الفعل الكلامي على إلحاح المعلم على توضيح معاني النّص للمتعلّمين حتّى يتمكّنوا من استخراج القيم الواردة فيه.

أمّا في مرحلة التّدريب والاستثمار فيأمرهم بإنجاز النشاط الخاص بنص القراءة من خلال قوله<< أنجز النشاط ص129>>: والغرض الإنجازي من هذا الفعل هو معرفة المعلّم درجة استيعاب المتعلّمين للنّص عن طريق إجاباتهم عن أسئلة النّشاط، والّتي من خلالها يحكم المعلّم على نسبة نجاح حصّته الدّراسية وتحقيقه لأفعاله الإنجازيّة.

ولكي يضمن المعلّم نجاح الحصّة التّعليميّة، لا بدّ من أن يضمن نجاح عملية الحوار بينه وبين المتعلّم، إذ يعتبر وسيلة محوريّة في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة، كونه عملية خطابيّة تواصليّة تقوم على مجموعة من الحجج والبراهين بهدف الإقناع، لذلك على المعلّم أن يتقيّد بجملة من المبادئ المكفولة بنجاح الخطاب بينه وبين المتعلّم، ولعلّ أهمّها "مبدأ التّعاون" الذّي طرحه الفيلسوف الأمريكي بول غرايس(Grice) وقد تمثّل طرحه هذا في<< أنّ المتخاطبين عندما يتحاورون إنّما يقبلون ويتّبعون عدداً معيّناً من القواعد الضمنية اللّازمة لاشتغال التواصل>>[1]، وهذا المبدأ يتفرع عنه أربعة مبادئ تتمثّل في:

1- مبدأ الكم(Quantity): ويرتبط هذا المبدأ بالمقدار أي مقدار المعلومات الّتي يسعى المعلّم في تقديمها للمتعلّم ممّا يُحتّم عليه إنشاء حواره مراعياً في ذلك المتعلّم وقدراته بمعنى<< جعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه>>.[2]

وقد تمثّل في مذكّرة الدّرس من خلال رغبة المعلّم في ايصال مقدار معيّن من المعلومات الّتي تتعلّق بـ" إسحاق نيوتن" كمعرفة صورته عن طريق السّؤال الآتي:<< ماذا

[1]- جورج يول، التداوليّة، تر: قصي العتابي، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص84، نقلاً عن زوليخة زيتون، الرّسائل النّقديّة (من القرن 3هـ إلى القرن 6هـ) بين سلطة الخطاب واستراتيجية الكتابة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب، جامعة باتنة، 2017، ص84.

[2]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص35.

تشاهد على الصورة؟>> ومعرفة شخصيته من خلال هذا السّؤال:<<من تكون شخصية إسحاق نيوتن؟>>، وتاريخ ميلاده بقول المعلّم:<< متى ولد إسحاق نيوتن؟>>.

وبهذا يكون المعلّم قد زوّد المتعلّمين بالمعلومات الكافية المتعلّقة بالشّخصية المستهدفة، لكي يضمن بذلك نجاح نقله للمعلومات بما يتماشى والغرض المقصود.

2- مبدأ الكيف(Quality): ويرتكز هذا المبدأ على<< توخّي الصدق في التبادل الكلامي، وتجنّب الكذب>>[1]؛ بمعنى نوع المعلومات الّتي يقدّمها المعلم بشرط الصدق فيها والابتعاد عن التّصنّع، أي تجنّب المعلّم للمعلومات الّتي ينتابه شك اتّجاهها، وأن يقدّم ما هو متأكد من صحتّه، وقد تمثّل في مذكّرة الدرس كالآتي:

اختار المعلّم جملة من المعلومات المتأكد من صحّتها من خلال قوله:<< يعتبر توماس ألفا إديسون من بين العلماء الذّين استفادت البشريّة من اختراعاتهم>>، وبهذا يكون المعلّم قد اعتمد على المنطق من الأفكار المتسلسلة الّتي يعرضها، وصولاً إلى فحوى الدّرس وهذا ما جعل المتعلّم يتفاعل معه في الحصّة التعليميّة التّعلميّة.

3- مبدأ العلاقة(Relation):يتناول هذا المبدأ<< علاقة الخبر بمقتضى الحال أي الأخذ بالمقولة "لكلّ مقام مقال">>[2]، بمعنى أن يكون الكلام مناسباً للموضوع؛ أي أن يكون كلام المعلّم له علاقة بالدّرس الذّي هو بصدد تدريسه، وقد تمثّل في مذكّرة الدّرس من خلال ربطه بين الموضوع السّابق والموضوع الجديد؛ لأنّه خادم له ويشتركان في الموضوع العام، وهو "الاختراع والاكتشاف"، وهذا ما سهّل على المتعلّمين فهم النّص فكان كلام المعلّم مناسبا للموضوع.

---

[1]- زوليخة زيتون، الرسائل النّقدية (من القرن 3هـ إلى القرن 6هـ) بين سلطة الخطاب واستراتيجية الكتابة، ص206.

[2]- المرجع نفسه، ص206.

4- مبدأ التّوجيه(Manner): أي أنّه يرتكز على الوضوح والابتعاد عن الغموض، بمعنى<< كن واضحاً دون التباس، وموجزا ومنظماً>>.[1]

وقد تمثّل في هذه المذكّرة من خلال اعتماد المعلّم على التدرج في عرض الأفكار، وبأسلوب واضح ومباشر، بعيداً عن الغموض في طرحه لأفكار النّص، حيث بدأ بالتّذكير بالنّص السّابق لإعطاء المتعلّمين صورة عن الموضوع الجديد، ثمّ باشر بطرح الأسئلة المتعلّقة بالموضوع والّتي بالإجابة عنها يكون المتعلّم قد فهم مضمون النّص.

النّموذج الثّاني:

المقطع التّعليمي7: الفضاء والاكتشافات العلميّة.

الميدان: فهم المكتوب+ التّعبير الكتابي.

النّشاط: قواعد إملائيّة.

الوحدة التّعلميّة: رسم الأسماء الموصولة.

المراحل	الوضعيّات التّعليميّة التّعلميّة والنّشاط المقترح	مؤشّر التّقويم
مرحلة الانطلاق	العودة إلى النّص المكتوب (إسحاق نيوتن والأرض) وطرح الأسئلة التّالية: - مطالبتهم التّذكير بعنوان النّص وكتابته على اللّوحة. - ما طبيعة الألعاب الّتيكانيلهو بها إسحاق نيوتن؟ فيم تمثّلت؟.	- يتذكّر ما جاء في النّص ويجيب عن الأسئلة.

[1]- فرانسوازأرمينكو، المقاربة التّداولية، تر: سعيد علّوش، ص72.

مرحلة بناء التّعلّمات	المرحلة الأولى: قراءة (أداء وفهم بالتّعمّق في النّص مع التّركيز على الجانب الضمني والقيمي. – قراءة النّص المكتوب المقروء (إسحاق نيوتن والأرض) ص126 قراءة معبّرة وموحية متّبعًا طريقة التّجزئة إلى فقرات ثمّ مطالبة بعض المتعلّمين بقراءته وقراءة فردية على التّوالي. – طرح أسئلة تتعلّق بمضمون النّص. – العودة إلى النّص وقراءته كاملاً مع استخراج القيم الواردة فيه. المرحلة الثّانية: قواعد إملائيّة (رسم الأسماء الموصولة). العودة إلى النّص المقروء، إعادة قراءته على مسامع المتعلّمين ومطالبتهم التذكير بأهمّ الشّخصيات المخترعة عالمياً والتّفاعل إيجابيّاً مع اختراعاته. طرح أسئلة تستدعي تحديد الظّاهرة الإملائيّة (رسم الأسماء الموصولة). – طرح أسئلة هادفة وعن طريق الإجابة عنها يتم تكوين الجمل أدناه وعرضها على السّبورة مع تلوين المستهدف في كلّ مرّة. – الشّخص الواحد الذّي تساءل عن سبب سقوط الثّمار هو نيوتن. – استطاع نيوتن أن ينجح رغم الحياة الصّعبة الّتي كان يعيشها. – الأشخاص الذّين جلسوا تحت شجر التّفاح لم يتساءلوا... – العالمان اللّذان يستحقّان الشكر هما ابن سينا ونيوتن.	– يقرأ النص. – يفسّر ويدمج أفكار متعلّقة بالنّص. – يستخرج القيم ويتحلّى بها. – يلاحظ الظّاهرة ويميّزها. – يقرأ الجمل ويحدّد الظّاهرة الإملائيّة(الرسم الصحيح للأسماء الموصولة).

	– الميزتان اللّتان تميّز بهما نيوتن هما حب الاكتشاف والاختراع. – قرأت الكتابيناللّذين ألفهما العالم إسحاق نيوتن. * قراءة الجمل على السّبورة جماعيا ثم فردياً (استعمال الإيحاء والتّنغيم). تدوين الجملة 1 و2 وتلوين المستهدف مع بعض الشّرح والتّوضيح. – طرح أسئلة بهدف اكتشاف الظّاهرة وتمييزها (رسم الأسماء الموصولة). – الكلمات الملوّنة هل هي: أسماء، أفعال، حروف. – أعد قراءتها ثمّ اختر الإجابة الصّحيحة: – كم لاماً نطقت؟ لاماً واحدة لامين – كم لام رسمت؟ لاماً واحدة لامين – ماذا وضع فوق اللّام؟ فتحة، ضمّة، شدّة * إذًا ماهي الأسماء الّتي تكتب بهذه الكيفيّة؟ وكيف نسمّيها؟. – الإشارة إلى بقيّة الأسماء الموصولة وتوضيح كيفية رسمها.	– يوظّفها في جمل من إنشائه.
	الاسم الموصول:هو اسم لا يكتمل معناه إلاّ بجملة تأتي بعده تسمى صلة الموصول. – الأسماء الموصولة هي ستة أسماء تستخدم في الجمل لتصبح أكثر اتّصالاً وتقسّم إلى نوعين: 1– الأسماء الموصولة الّتي ترسم بلام واحدة: الذّي وتخصّص للمفرد المذكّر (للعاقل وغيره). الّتي وتخصّص للمؤنّث المفرد (للعاقل وغيره).	

	الذّين تخصّص للجمع المذكّر (للعاقل فقط). 2- الأسماء الموصولة الّتي ترسم بلامين: اللّذان وتخصّص للمثنّى المذكّر المرفوع (للعاقل وغيره)، اللّذين: وتخصّص للمثنّى المذكّر المنصوب والمجرور، اللّتان: وتخصّص للمثنّى المؤنّث المرفوع(للعاقل وغيره)، اللّتين: وتخصّص للمثنّى المؤنّث نصباً وجرّاً (للعاقل وغيره)، اللّواتي/اللّائي/اللّاتي: تخصّص للجمع المؤنّث رفعاً ونصباً وجرًّا. *مطالبة المتعلّمين بأمثلة مع تدوين أفضلها على السبورة. *مرحلة التّدريب: بهدف كشف مدى فهمهم للظّاهرة الإملائيّة يتمّ مطالبة المتعلّمين بأسماء وأفعال تتضمّن أسماء موصولة في وضعيات مختلفة (يتم العمل على اللّوحة).	
مرحلة الاستثمار	إملاء على دفتر القسم ويتم انجاز النشاط التّالي: 1- وظّف كلّ اسم موصول ممّا يأتي في جملة من إنشائك: - الذّي..... - اللّتان..... - الذّين..... - اللّواتي..... 2- مستعيناً بالمثال الأوّل ضع الاسم الموصول المناسب للجمل الآتية: - جاء المعلّم الذّي احترمته، مدلوله (المفرد المذكّر). - جاء المعلّمتان....أحترمهما، مدلوله..... - جاء المعلّمون.....أحترمهم، مدلوله.....	يوظّف الظواهر المستهدفة بشكل صحيح.

	- جاء المعلّمان.....أحترمهما، مدلوله..... - جاءت المعلّمات.....أحترمهنّ، مدلوله.....	

1

2/2: الأفعال الإنجازيّة في مذكّرة الدّرس حسب سيرل(Searle):

فقد ميّز سيرل(Searle) بين الأفعال الإنجازيّة المباشرة وغير المباشرة، فالمباشرة هي الّتي توافق قصد المتكلّم بطريقة مباشرة دون تأويل، أمّا غير المباشرة فهي الّتي تحتاج إلى تأويل لمعرفة قصد المتكلّم.

وقد غلب على المذكّرة الّتي بين أيدينا القسم الثاني من الأفعال الإنجازيّة الآتية:

1- المرحلة الأولى:

-<<العودة إلى النّص وقراءته كاملاً>>: فهذا فعل إنجازي غير مباشر إذ تمثّلت قوّته الإنجازيّة الأصلية في "قراءة النّص" لكن المعلم ينتظر من وراءه استخراج القيم الواردة فيه من خلال فهم المتعلّمين للنّص.

كما طرح المعلّم عدّة أسئلة للوصول إلى الإجابات الآتية:

- الشخص الواحد الذّي تساءل عن سبب سقوط الثّمار هو نيوتن.

- استطاع نيوتن أن ينجح رغم الحياة الصّعبة الّتي كان يعيشها.

- الأشخاص الذّين جلسوا تحت شجر التّفاح لم يتساءلوا...

[1]- بوعافية حسين، ابتدائيّة الشّهيد حنطاش قادة- أولاد الخامسة الجديدة، مقاطعة تغليف 03، معسكر، السنة الخامسة ابتدائي.

وهي كلّها أفعال إنجازية غير مباشرة، إذ تمثّلت قوّتها الإنجازيّة الأصلية في الإجابة عن الأسئلة المقدّمة من قبل المعلّم، لكن قصد المعلّم من وراء تلك الأسئلة هو اكتشاف الظّاهرة الإملائيّة وتمييزها.

2- المرحلة الثّانية:

-<< تلوين المستهدف في كلّ مرّة>>: وهو فعل إنجازي غير مباشر تتمثّل قوّته الإنجازيّة في لفت انتباه المتعلّم إلى المستهدف، والتّركيز معه في كيفية رسمه، ولترسيخه أكثر يتم التّطرق لكل اسم موصول على الطريقة الآتية:

- كم لاماً نطقت؟ * لاماً واحدة *لامين

- كم لاماً رسمت؟ * لاماً واحدة *لامين

- ماذا وضع فوق اللّام؟ * ضمّة * فتحة * شدّة

نلاحظ أنّ هذه الأفعال كلّها أفعال إنجازيّة غير مباشرة، وإن كانت قوّتها الإنجازيّة الأصلية تدل على الاستفهام الذّي يحتاج إلى جواب، ثمّ أنّ مراد المعلّم من تلك الأسئلة هو الملاحظة مع ترسيخ رسم تلك الأسماء بكل تفاصيلها من طرف المتعلّم من أجل الوصول إلى استنتاج الظّاهرة الإملائية المقصودة.

- يدوّن المعلّم الاستنتاج المتوصّل إليه من الأسئلة والشروحات على السّبورة، لإطّلاعهم على التّفاصيل الّتي تخص تلك الأسماء ومدلولاتها وحالاتها الإعرابية.

3- المرحلة الثالثة:

مرحلة التّدريب: إذ تتمثل القوّة الإنجازيّة من ورائها في قصد المعلم الكشف عن مدى فهم المتعلّمين للظّاهرة الإملائية، يعتمد في ذلك على اللّوحة للاقتصاد في الوقت.

كما طبّق سيرل(Searle)على الفعل الإنجازي أربعة شروط تمثّلت في المذكّرة كالآتي:

1- شرط المحتوى القضوي(Propositionnel content): ويتعلّق هذا الشّرط بالتزام المتكلّم بإنجاز فعل ما، حسب القضيّة الّتي يتحدّث عنها مستقبلاً، إذ تمثّلت القضيّة في مذكّرة الدّرس في" رسم الأسماء الموصولة". حيث وضع المعلّم جملة من الشروط الّتي يرغب في تحقيقها مستقبلاً من خلال هذه الظّاهرة وهي كالآتي:

-<<يلاحظ المتعلّم الظاهرة ويميّزها>>.

-<< يقرأ الجملة ويحدّد الظّاهرة الإملائية (الرّسم الصحيح للأسماء الموصولة).

-<< يوظّفها في جمل من إنشائه>>.

-<< يوظّف الظواهر المستهدفة بشكل صحيح>>.

وضع المعلّم جملة من الأهداف، الّتي ألزم نفسه بها من أجل تحقيقها وإنجازها مستقبلاً.

2- الشّرط التّمهيدي(Preparatory): ويرتبط هذا الشّرط بقدرة المتكلّم على إنجاز فعل ما، دون الجزم في ذلك، وقد تمثّل في مذكّرة الدّرس من خلال جملة الأهداف الّتي سطّرها المعلّم، والّتي يهدف لتحقيقها في الواقع التّعليمي وهو قادر على إنجاز تلك الأفعال، لكنّه غير واضح لديه من أنّ تلك الأفعال المقصودة سيتفاعل معها المتعلّمين أم لا. من ثمّ فهو غير متأكّد من إنجازها في المجرى المعتاد.

3- شرط الإخلاص(Sincerity): يتعلّق هذا الشرط بصدق المتكلّم، الأمر الذّي يدفعه إلى إنجاز فعله. وقد تمثّل في المذكّرة من خلال الاعتماد على المعلومات المتأكّد منها، بدليل استخراج الأمثلة من النّص باعتباره مرجعاً موثّقاً وواضحاً بالنّسبة للمتعلّمين، وهذا ما يجعله يحقّق فعله الإنجازي بكسب ثقة المتعلّمين، ومن ثمة نجاح الحصّة الدّراسيّة.

4- الشّرط الأساسي(Essential): وهو شرط جوهري هدفه التّأثير في السّامع لإنجاز فعل ما، ويظهر هذا الشّرط جليًّا من خلال مرحلة التّدريب والاستثمار، الّتي يكتشف من خلالها المعلّم مدى فهم المتعلّمين للظاهرة الإملائية وذلك عن طريق إجاباتهم عن الأنشطة المطلوبة منهم.

وأخيراً يمكننا القول: إنّ المعلّم قد اعتمد على أقسام الأفعال الكلاميّة الأربعة -حسب "سيرل"(Searle)- من خلال:

فعل التّلفظ: والذّي تمظهر في مجموعة الكلمات المكوّنة للملفوظ المستهدف والخاضع لقواعد اللّغة العربيّة الصّوتية والصرفيّة والتّركيبيّة والدلاليّة.

الفعل القضوي: فتمثّل في جملة الإلتزامات، والشروط الّتي سطّرها المعلّم في مذكّرة الدّرس، والّتي يهدف إلى تحقيقها.

الفعل الإنجازي: وتتجلّى في الأفعال الإنجازيّة المباشرة، وغير المباشرة المتمثّلة في الأسئلة، الّتي تدور حول موضوع مذكّرة الدّرس. والهدف من كل هذا هو تحقيق الفعل التّأثيري عن طريق الأثر الذّي يتركه فعل التّلفظ في المتعلّم، وهو فهم واستيعاب الدّرس المقدّم له والتّفاعل معه.

النّموذج الثالث:

المقطع التّعليمي7: الفضاء والاكتشافات العلميّة.

الميدان: التّعبير الشّفوي.

النّشاط: إنتاج شفوي.

الوحدة التّعلميّة: توماس ألفا إديسون.

المراحل	الوضعيات التّعليميّة التّعلميّة والنّشاط المقترح	مؤشّر التّقويم
مرحلة الانطلاق	السّياق: استطاع توماس ألفا إديسون أن ينقل البشريّة من عصر لآخر أكثر رفاهية. السّند: تصوّرات المتعلّمين المرتبطة بالنّص المنطوق. التّعليمة: بفضل ماذا كلّلت أعمال توماس بالنّجاح؟ ومن استفادت منها؟.	– يحسن الاستماع يتذكّر أهم أحداث النّص المنطوق ويجيب عن الأسئلة.
مرحلة بناء التّعلمات	عرض الصّور على السبورة ومطالبة المتعلّمين بملاحظتها كلّها قصد التقاط المجال العام لها ثمّ طرح السّؤال التّالي: ماهو الموضوع الذّي تعبر عنه الصور؟. هناك علماء غيّرت مخترعاتهم حياة البشريّة. الصورة1: من بالصّورة الآتية وتحدّث عن أبرز العلماء واختراعاتهم وأهميتها للبشريّة. – ما اسم الاختراع الذّي يظهر على الصّورة؟ – ما اسم مخترعه؟ تحدّث عن أنواع الهاتف من خلال مراحل تطوّره؟ – كيف أفاد البشرية؟ – ما رأيك فيه؟ الصّورة2: سمّ الاختراع الذّي تراه. – من مخترعه؟ – فيم أفاد البشريّة؟ قارن هذه السيارة بسيارة العصر، علام يدل أوجه التّطور الذّي شهدته السيارة؟ إدماج جزئي للأفكار	– يستقي معلومات بالاعتماد على سندات توضيحيّة مرافقة. – يعبّر عن الصورة معتمداً على الأسئلة التّوجيهيّة. – ينظّم أفكاره.

	الصورة3: – من تكون هذه الشّخصيّة العظيمة؟ – ماهو اختراعه؟ – من أين استوحى هذا الاختراع؟ – إذن كيف طوّر فكرته؟ – فيم أفاد البشرية؟ إدماج كلّي للأفكار	
مرحلة الاستثمار	– طرح أسئلة هادفة قصد الإلمام بعناصر القصّة المصوّرة مع وصف الحدث أو التّجربة الشّخصية. – تغيّرت الحياة وأصبحت أكثر رفاهية بفضل جهود علماء أفنوا حياتهم في البحث ومن أبرزهم: عبّاس بن فرناس الذّي تعتبر فكرته أوّل خطوة لاختراع الطّائرة الشراعيّة ومن المحتمل أنّ بقيّة المخترعون استعانوا بأفكاره وطوّروها...كما يعدّ كارل بنز أحد المخترعين الذّين أفادوا البشريّة حيث اخترع السيّارة الّتي تعتبر وسيلة جدّ مهمّة في عصرنا، حيث نستعملها في التّنقل والتّنزّه. وربّما ساهم جراهام بيل باختراعه للهاتف في تخفيف الكلفة والأعباء على الإنسان...	– ينتج نصًّا منظّمًا فيه أفكاره. – ضبط الملخّص شفوياً والتداول على إلقائه.

1

3/2– الأفعال الكلاميّة ومبادئ التّعاون في العملية التّعليميّة التّعلّمية:

يعتبر التّعبير الشّفوي من الأدوات الّتي يعتمدها المتعلّم لعرض أفكاره، وهو الوسيلة الّتي يكتشف بها المعلّم أفكار المتعلّم وأدائه وطريقة عرضه لتلك الأفكار وربطها بعضها ببعض. إذ يقوم بالدّرجة الأولى على تصوّرات المتعلّمين ومكتسباتهم القبلية، الّتي يتمكّن من خلالها المعلم من معرفة قدرات المتعلّمين، ودرجة استيعابهم للرّسالة الموجّهة لهم، عن طريق توظيفهم للأفكار السّابقة وربطها بالدّرس الجديد.

[1]– بوعافية حسين، ابتدائيّة الشّهيد حنطاش قادة– أولاد الخامسة الجديدة، مقاطعة تغليف 03، معسكر، السنة الخامسة ابتدائي.

– فقط انطلق المعلّم من السّياق أي الموقف الذّي قيل فيه الخطاب التّعليمي وهو: <<استطاع توماس ألفا إديسون أن ينقل البشريّة من عصر لآخر أكثر رفاهيّة>>. فمن خلال هذا الفعل التّقريري يتمكّن المعلّم من جعل المتعلّم، يبني معلومات جديدة استناداً إلى المعلومات القبلية. وبهذا يكون المعلّم قد حقّق فعله الإنجازي المباشر، أمّا الفعل الإنجازي غير المباشر المتوخّى من ذلك الفعل التّقريري هو تهيئة أذهان المتعلّمين لاستقبال الدّرس الجديد.

إضافةإلى السّياق يعتمد المعلّم على السّند (الصور) الّذي تعتبر بمثابة رموز لا بدّ من فكّ شفراتها.

ولكي يتمكّن المتعلّم من فهم السّياق والسّند: لا بدّ على المعلّم من أن يضعه في جوّ الحوار والمناقشة، من أجل إنتاج ردود فعل تتماشى والموضوع المطروح، ويكون ذلك كالآتي:

– ينطلق أوّلاً من عرض مجموعة من الصّور على السّبورة، ثمّ يطالب المتعلّمين بملاحظتها كلّها، والغرض الإنجازي من ذلك هو التقاط المتعلّم المجال العام الذّي يجمع كلّ الصور، ثمّ يبدأ بالأسئلة الآتية:

–<<ماهو الموضوع الذّي تعبّر عنه الصور؟>>.

–<<من بالصّورة الآتية؟>>.

–<< ما اسم الاختراع الذّي يظهر على الصّورة؟>>.

–<< ما اسم مخترعه؟>>.

–<< فيم أفاد البشريّة؟>>.

تمثّل الغرض الإنجازي من هذه الأفعال الكلامية في جعل المعلّم المتعلّم يعبّر عن الصّورة بالاعتماد على الأسئلة التّوجيهيّة، الّتي تمكّنه من تنظيم أفكاره، وفي هذه المرحلة يكون قد دمج أفكاره بصفة جزئيّة.

– ثمّ يواصل المعلّم في طرح الأسئلة إلى أن يصل إلى مبتغاه

–<<من تكون هذه الشّخصيّة العظيمة؟>>.

–<< من أين استوحى هذا الاختراع؟>>.

–<< إذن كيف طوّر فكرته؟>>.

يركّز المعلّم على الطّريقة الحواريّة من خلال (السؤال والجواب) بهدف تدعيم قدرات المتعلّم التّعبيريّة، وفي هذه المرحلة يربط المتعلّم أفكاره الأولى بالأفكار الموالية بمعنى يُدمج أفكاره بصفة كليّة، حيث تتمثّل القوّة الإنجازيّة من خلال هذه الأفعال الكلاميّة في إنتاج نصٍّ منظّمٍ فيه أفكاره، انطلاقاً ممّا لاحظه من سندات (صور) وما تلقّاه من شرح.

– أمّا فيما يخص مرحلة الاستثمار فقد طغى على النّص الملخّص الطّابع التّقريري "الاخباري"، لأنّ المعلّم بصدد إخبار المتعلّمين بأهم الاختراعات وذكر مخترعيها، وكيف تطوّرت اختراعاتهم الّتي استفادت منها البشريّة. ومن أمثلة ذلك:<< تغيّرت الحياة وأصبحت أكثر رفاهية...عبّاس بن فرناس الذّي تعتبر فكرته أوّل خطوة لاختراع الطّائرة...يعدّ كارل بنز أحد المخترعين الذّين أفادوا البشريّة...>>.

و نجاحتلك العمليّة الحواريّة بين المعلّم والمتعلّم مرتبطبتطبيقه القواعد التّداوليّة عن طريق:

1– قاعدة الكم: فقد كانت العمليّة الحواريّة بين المعلّم والمتعلّمين في زمن محدّد، الّتي تمكّن من خلاله المتعلم من استثمار المعارف القبلية والمكتسبة في التّعبير عن أفكاره، بالاعتماد

على الأسئلة التّوجيهيّة من قبل المعلم، والّتي مكّنته من تنظيم أفكاره والافصاح عنها بقدر من الكلام المفيد.

2- قاعدة الكيف أو النّوعيّة: حيث توصّل المتعلّم إلى التّعرف على أهم الشّخصيات المخترعة واختراعاتها الّتي أفادت البشريّة.

والعبرة من ذلك هو الحثّ على الاجتهاد والمثابرة وعدم الاستسلام، وهي قوّة إنجازيّة غير مباشرة يهدف المعلّم إلى تحقيقها من خلال تعريفهم بتلك الشّخصيات وكيفية تحقيقهم للنّجاح.

3- قاعدة الهيئة: ومثّلها الحوار الذّي دار بين المعلّم والمتعلّم، الذّي كان بطريقة مباشرة، وبأسلوب واضح وبسيط، وبعبارات سهلة، الأمر الذّي ساعد المتعلّم على إنتاج نصٍّ شفويٍّ منظّمٍ.

النّموذج الرّابع:

المقطع التّعليمي7: الفضاء والاكتشافات العلميّة.

الميدان: فهم المنطوق.

النّشاط:فهم المنطوق.

الوحدة التّعليميّة: توماس ألفا إديسون.

المراحل	الوضعيات التّعليميّة والنّشاط المقترح	مؤشّر التّقويم
مرحلة الانطلاق	- التّمهيد للموضوع - من يذكّرنا بعنوان المقطع؟ - من يذكر لنا بعض الاختراعات؟ - ماهي العوامل الرّئيسة في حياتنا اليومية والعملية؟	- يجيب عن الأسئلة.

مرحلة بناء التّعلمات	استمع وأجيب: (بعد قراءة النّص) – نمط النّص الذّيسمعته هل هو: تفسيري، حجاجي، تفسيري حجاجي؟ – ماذا تمثل الكهرباء في حياتنا اليومية والعمليّة؟ – من يكون توماس إديسون؟ – اختر العبارة الصحيحة: أهم اختراع اخترعه إديسون هو: الهاتف النّقال– المصباح الكهربائي– التّلفاز. – لتوماس إديسون اختراعات أخرى، قدّم أدلة تثبت بها صحة قولك. – كيف تفسّر علاقة الكهرباء برفاهية الإنسان؟ – فكّر معي في عصر تكثر فيه الاختراعات وتحلّ فيه الآلة محل الإنسان. – أشاهد وأعبّر: (وضع صورة "لتوماس إديسون" على السبورة) ثمّ طرح الأسئلة الآتية: – ما اسم الشخصية البارزة على الصّورة؟ – كيف تمكّن من إفادة البشريّة؟ – في أيّ سنة اخترع المصباح؟ – وبفضل ماذا حقّق هذا الإنجاز؟	– يتعرّف على شخصية مخترعة وكذا على اختراع جديد. – يجيب عن الأسئلة من خلال فهمه للنّص. – يلاحظ الصورة. – يكتشف الشخصية. – يجيب عن الأسئلة.
مرحلة الاستثمار	أكمل وصف المشهد: – من يمثّل لنا على السّبورة ملخص النّص؟	– يقدّم أفكاراً جديدةاستناداً إلى تصوّراته. – يعيد بناء أفكاره المكتسبة وترتيبها

		وتجسيدها. - يثري رصيده اللّغوي.

1

3/ الأفعال الكلاميّة والملفوظات التدّاوليّة في العمليّة التّعليميّة:

لكي يكون الخطاب التّعليمي ناجحاً، لا بدّ أن يتوفّر على صفة الحجاجيّة، وأن يمتلك المعلّم القدرة على إيراد الحجج والبراهين بهدف إقناع المتعلّمين والتّأثير فيهم، ومن ثمّة يتمكّن من حملهم على تصديق ما يقوله، وبهذا يكون قد ضمن نجاح الحصّة التّعليميّة؛ لأنّ الهدف من إيراد الحجج والبراهين في ضوء هذه العمليّة هو تحقيق الإبلاغ والإفهام والإقناع أي التّواصل، وهذا ما تهدف إليه كلّ من التّداوليّة والتّعليميّة، ومن بين الملفوظات التداوليّة المعتمدة في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة نذكر:

1/3- السّؤال البلاغي:

تقوم العمليّة التّعليميّة على السّؤال (الاستفهام)، الذّي يجسّد الفعل الكلامي، ممّا يجعل المتعلّم يتأثّر بما يتلقّاه من قبل المعلّم فيقوم بإنتاج ردود أفعال، وهذا ما ينمّ على وجود علاقة التّفاعل بين المعلّم والمتعلّم من خلال الخطاب التّعليمي، وبالتّالي فإنّ<< خاصيّة الاستعمال التّداولي الحواري هي الخاصيّة التّداوليّة الأولى للتّفاعل التّواصلي المتعلّق بالمتحاورين>>.[2]

[1]- بوغازي لطفي، ابتدائية دزيري جميل علاوة، هيليوبوليس- قالمة- نقلاً عن بوعافية حسين، ابتدائيّة الشّهيد حنطاش قادة أولاد الخامسة الجديدة، مقاطعة تغليف 03، معسكر، السنة الخامسة ابتدائي.

[2]- محمد نظيف، الحوار وخصائص التّفاعل التّواصلي، دراسة تطبيقيّة في اللّسانيات التّداوليّة، دار الكتب، افريقيا الشّرق، المغرب، دط، 2010، ص39.

بمعنى أنّ التّواصل بين المعلّم والمتعلّم قائم على الملفوظات المنتجة من قبل المعلّم والموجّهة إلى المتعلّم الذّي يتفاعل معها.

لذلك كان الاستفهام من الأساليب الإنشائية الأكثر استعمالاً في العمليّة التّعليميّة، قصد التّأثير في المتعلّمين، الأمر الذّي يدفعهم لإحداث ردود أفعال عن طريق الإجابة عن تلك التّساؤلات وهذا ما يظهر جليًّا من خلال النّموذج الآتي:

حتّى يضمن المعلّم نجاح هدفه التّعليمي من نشاط فهم المنطوق يعتمد في انطلاقه على مجموعة من الأفعال الكلاميّة، الّتي تتمثّل في الأسئلة الّتي تعدّ محوراً أساساً تُبنى عليه مذكّرة درسه، ويبرز ذلك من خلال:

أ- **الوظائف الإنشائيّة الأوّليّة:** وتعرّف بأنّها<< تلك المكوّنات الهامة، المميزة للتدخّلات الموجّهة للتّبادل الحواري أو التّواصل، الّتي تنهض بحق أخذ المبادرة في التّدخل الحواري>>.[1]

وتمثّلت في أسئلة المعلّم كالآتي:

-<<من يذكّرنا بعنوان المقطع؟>>، يهدف هذا التّساؤل إلى وضع المتعلّمين في خضم الموضوع، بمعنى أنّ النّص المنطوق يندرج تحت عنوان المقطع.

ولتنشيط أذهانهم أكثر يطرح السّؤال الآتي:

-<<من يذكر لنا بعض الاختراعات؟>>، وبهذا يكون المعلّم قد قرّب المقصود لأذهانهم.

ثمّ يحاول المعلّم إثارة تشويقهم أكثر لمعرفة الموضوع الذّي يدور حوله النّص من خلال جملة من الأسئلة وهي كالآتي:

[1]- زوليخة زيتون، الرّسائل النّقديّة (من القرن 3هـ إلى القرن 6هـ) بين سلطة الخطاب واستراتيجية الكتابة، ص171.

-<< ماهي العوامل الرئيسة في حياتنا اليوميّة والعمليّة؟>>.

-<<من منّا يستطيع الاستغناء عن الكهرباء في حياته؟>>.

-<< تصوّروا حياتنا من دون كهرباء>>.

تندرج هذه الأفعال الكلاميّة ضمن التّقريراتالّتي جاءت لتأكيد الحمولة الإخبارية لجملة المعلومات الموجّهة للمتعلّم، فكان طرحه لهذه الأسئلة بمثابة الانطلاقة الّتي يتوصل من خلال إجابات المتعلّمين إلى الموضوع المقصود.

ويتحقّق الفعل الإنجازي المحوري (الاستفهام) في إثارة فعاليّة التّخاطب من خلال:

ب- الوظائف الإنشائية الفاعلة: وهي الوظائف<<الّتي يسعى المتكلّم إلى تعزيزها، لأنّها جاءت استجابة للوظائف الإنشائيّة الأوّليّة، من خلال الإجابات المباشرة>>.[1]

وهي وظائف تمثّل ردود أفعال المتعلّمين من خلال إجاباتهم عن الأسئلة، والّتي تظهر على الشّكل الآتي:

بعد قراءة المعلّم للنّص يشرع في طرح الأسئلة الاتية:

-<< ما عنوان النّص؟>>.

-<< ماذا يمثّل الكهرباء في حياتنا اليوميّة والعمليّة؟>>.

-<< من هو توماس ألفا إديسون؟>>.

وهذا للتّأكّد من أنّ المتعلّم استوعب النّص، ومن ثمّ الإجابة عن الأسئلة. وقد تفاعل المتعلّمون مع هذه الأسئلة ممّا يدل على فهمهم للنّص.

[1]- زوليخة زيتون، الرّسائل النّقديّة(من القرن 3 هـ إلى القرن6هـ ، ص177.

ثمّ وضع صورة إديسون على السّبورة وطرح حولها بعض الأسئلة كالآتي:

-<< ما اسم الشّخصية البارزة في الصّورة؟>>.

-<< كيف تمكّن من إفادة البشريّة؟>>.

-<< في أيّ سنة اخترع المصباح؟>>.

-<<وبفضل ماذا حققّ هذا الإنجاز؟>>.

الغرض الإنجازي من هذه الأفعال، هو تأكّد المعلّم من مدى تركيز المتعلّمين مع النّص المنطوق، فكانت إجاباتهم خادمة لذلك الغرض، وهذا ما يدل على تحقيق المعلّم لغرضه الإنجازي، ومن ثمّ نجاح هدفه التّعليمي.

2/3- الأمر:يكثر كذلك توظيف هذا الأسلوب الإنشائي الطلبي في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة من قبل المعلّم، الذّي يأمر المتعلّم بفعل ما، قصد الوصول إلى غاية معيّنة من وراء ذلك الفعل، وقد ورد على الشّكل الآتي:

احتوت هذه المذكّرة- الّتي بين أيدينا- على أفعال أمر نذكر من بينها:

-<< تصوّروا حياتنا من دون كهرباء>>. فالفعل الكلامي "تصوّروا" يفسح المجال أمام المتعلّمين للتّخيّل والتّفكير، وهذا يدلّ على تأثير المعلّم في المتعلّمين، من خلال إثارة فضولهم لمعرفة مضمون النّص.

-<< اختر العبارة الصّحيحة...>> يتمثل الفعل الإنجازي هنا في دفع المتعلّمين إلى استثمار مفهوم النّص للإجابة عن السّؤال.

-<< فكّر معي في عصر تكثر فيه الاختراعات...>> يتمثل الفعل الإنجازي من خلال هذا الطلب في دفع المتعلّمين إلى المقارنة بين الإنسان والآلة الّتي يخترعها. ومن ثمّ توصّلوا إلى أنّ الآلة لا يمكن أن تحلّ محل الإنسان في جميع المجالات، بما في ذلك العبادات.

-<<أكمل وصف المشهد>>، أما الفعل الكلامي هنا يهدف من خلاله المعلّم إلى دفع المتعلّم إلى إعمال العقل والتّفكير، ومن ثمّ الإبداع في التّعبير وهذا هو المقصود.

تدلّ كل هذه الأفعال الكلاميّة على مقصد يهدف المعلّم إلى الوصول إليه، وبالتّالي كان الأمر حقيقي، لأنّه ينتظر حصول الفعل والاستجابة من المتعلّم.

وأخيراً يمكن القول إنّ النّص يمثّل محور التّواصل، والسّؤال هو وسيلة التّفاعل معه وفك شفراته لذلك كان المعلّم ينوّع في طريقة طرحه للأسئلة بهدف تنشيط أذهان المتعلّمين هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر الأمر من الملفوظات التّداوليّة، الّتي يوظّفها المعلّم في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة بهدف تحقيق أغراضه الإنجازيّةالّتي يضمن من خلالها نجاح الحصّة الدّراسيّة.

لنخلص إلى أن الأفعال الكلاميّة تعتبر من أهمّ مباحث التداوليّة، الّتي تلتقي مع مفاهيم الخطاب التّعليمي، الذّي يحمل في طيّاته طابعاً تداوليًّا في ظاهره وباطنه، والقائم بدوره على أقطاب التواصل (المعلّم- المتعلّم- المحتوى التّعليمي)، المحدّدة لبنية الملفوظ التّداولي، الذّي يروم تحقيق الإبلاغ والإفهام والإقناع وحتّى الإمتاع أحياناً.

خاتمة

بعد رحلتنا في هذا البحث الموسوم بـ <<الأفعال الكلاميّة وتعليميّة أنشطة اللّغة العربية السنة الخامسة ابتدائي –أنموذجاً–>>، توصلنا إلى النّتائج الآتية:

– للأفعال الكلاميّة علاقة وطيدة بالعمليّة التّعليميّة التّعلميّة؛ لأنّ المعلّم يتخذ الحوار أساساً لبناء مذكّرة الدّرس، وتتجلّى هذه العلاقة خاصة في الاستعمال اللّغوي المتبادل بين المعلّم والمتعلّم.

– لمبادئ التّعاون دور هام في إنجاح عملية التّبليغ ونجاعتها في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة.

– مكّنت بنية الملفوظ التّداولي من تحقيق الإبلاغ والإفهام والإقناع الأمر نفسه الّذي سعت إليه اللّسانيات التّعليميّة.

وقد استفدنا من هذا البحث كثيراً، بما في ذلك معرفة كيف تتحوّل الألفاظ إلى أعمال تنجز في الواقع وكيف تتحقّق الأغراض الإنجازية من خلال مقاصد المتكلّم (المعلّم)، والمعايير الّتي يستند إليها المعلّم في الحكم على نجاح أو إخفاق حصّته الدّراسية.

لذلك أقترح على واضعي المناهج:

– اعتبار المنهج التّداولي منهجاً تعليميًّا، نظراً لاهتمامه بالوظيفة التّواصليّة للّغة، ولاشتماله على أسلوب الإقناع والتّأثير من أجل التّواصل.

– تكوين المعلّمين تكوينًا خاصًا بالاستناد إلى نظرية الأفعال الكلامية في إرساء دعائم تعليميّة أنشطة اللّغة العربيّة، لأنّها تستجيب لحاجات المتعلّمين التّواصليّة.

وفي الأخير نرجو من الله أن يعلّمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علّمنا ويزدنا علمًا، وأن يرزقنا علمًا نافعًا وعملاً متقبلاً.

– والحمد لله الّذي بنعمته تتم الصّالحات–

قائمة المصادر و المراجع

❖ **القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم**

1/ المصادر:

1) بوعافية حسين، ابتدائية الشّهيد حنطاش قادة –أولاد الخامسة الجديدة–، مقاطعة تغليف 03، معسكر، السّنة الخامسة ابتدائي.
2) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، تح: موفق شهاب الدّين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
3) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2008.
4) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الرحمان البرقوني، ط1، دار الفكر العربي، 195.
5) ابن سراج، الموجز في النّحو، تح: مصطفى الشويحي وغيره، مؤسسة بدران للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، دط، 1965.
6) أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1987.

2/ المراجع :

1) باديس لهويمل، مظاهر التداوليّة في مفتاح العلوم للسكاكي، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2014.
2) بشير إبرير، تعليميّة النّصوص بين النّظرية والتّطبيق، عالم الكتب الحديثة للنشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2007.
3) جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2016.
4) حسن بدوح، المحاورة، مقاربة تداولية، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، دط، 2012.

5) خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداوليّة مع محاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتّوزيع، سطيف الجزائر، ط1، 2009.

6) رشيد بناني، من الديداكتيك إلى البيداغوجيا، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1991.

7)كمال بشر، فن الكلام، دار الغريب للطباعة والنشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2003.

8)محمد نظيف، الحوار وخصائص التّفاعل التّواصلي، دراسة تطبيقيّة في اللّسانيات التّداوليّة، دار الكتب، افريقيا الشّرق، المغرب، دط، 2010.

9) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، 2002.

10) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التّنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008.

11) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004.

12) عبد الهادي نهر، الكفايات التواصلية والاتصالية، دراسة في اللّغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2003.

13) العربي فرحاتي، أنماط التفاعل وعلاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي وطرق قياسها، دراسة ميدانية لدروس اللّغة في المدرسة الأساسية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط، دت.

3/ المراجع المترجمة:

1) آن روبول– جاك موشلار، التّداوليّة اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدّين دغفوس، محمّد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

2) جورج يول، التداوليّة، تر: قصي العتابي، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010.

3) فرانسواز أرمينكو، المقاربة التّداولية، تر: سعيد علّوش، المؤسّسة الحديثة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، ط1، 1987.

4) فيليب بلانشيه، التداوليّة من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتّوزيع، سوريا اللاذقية، ط1، 2007.

4/ المعاجم :

1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا الرّازي،

1/1 : مقاييس اللّغة، ج2، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، ط1، 1999م.

2/1: الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلميّة، بيروت– لبنان، ط1، 1997.

2) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التّعريفات، دار الإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2004.

3) أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مج10، دار صادر، بيروت–لبنان، ط3، 1994.

4) مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، د.ط، 1999م.

5) مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النّجار، ج2، مكتبة الشروق الدوليّة، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004.

5/ المجلاّت:

1) زوليخة علاّل، التّعليميّة المفهوم النشأة والتّطور، مجلة الآداب واللّغات، جامعة برج بوعريريج، العدد4، جوان 2016.

2) سي كبير أحمد التجاني، التداولية بين المصطلح وفلسفة المفهوم، مقاربة تداولية للمثل الشعبي، مجلة مقاليد، جامعة ورقلة، العدد الأول، جوان 2011.
3) عمر بلخير، نحو قراءة جديدة للتراث العربي الإسلامي بالوقوف على تداولية الأفعال الكلامية، المؤتمر الدولي، خطاب التجديد في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق، سومطرة الغربية أندونيسيا، جامعة إمام بانجول الإسلامية الحكومية في بانداج، 21-24 شوال 1434، 28-31 أوت 2013.
4) العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الخاص، أوت 2015.
5) مختار درقاوي، نظرية أفعال الكلام تعريف بالمفاهيم، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، مجلة اللّغة العربية، العدد 41، 2018.

6/ الرّسائل الجامعيّة:

1) آمنة لعور، الأفعال الكلاميّة في سورة الكهف دراسة تداولية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب، إشراف: الدكتورة زهيرة قروي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.
2) زوليخة زيتون، الرّسائل النّقديّة (من القرن 3هـ إلى القرن 6هـ) بين سلطة الخطاب واستراتيجية الكتابة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب، جامعة باتنة، 2017.
3) وناسة كرازي، أفعال الكلام في أحاديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم، دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك، أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه، العلوم في اللّغة، إشراف: السعيد هادف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2017-2018.

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ- ب
مدخل: مفاهيم ومصطلحات	5- 17
1-مفهوم الفعل	5- 7
أ- لغة	5- 6
ب- اصطلاحًا	6- 7
2-مفهوم الكلام	7 - 10
أ- لغة	7- 9
ب- اصطلاحًا	9- 10
3-مفهوم الأفعال الكلاميّة	11- 13
4-مفهوم التّعليميّة	13 - 17
أ- لغة	13 - 14
ب- اصطلاحًا	14 - 17
الفصل الأول: الأفعال الكلامية والتّعليميّة	19- 48
1-الأفعال الكلاميّة عند الغرب	19 - 32
أ- الأفعال الكلاميّة عند "أوستين" (Austin)	19 - 25
ب-الأفعال الكلاميّة عند "سيرل" (Searle)	25 - 30
جـ- الأفعال الكلاميّة بعد أوستين (Austin) وسيرل (Searle)	30 - 32
2-الأفعال الكلاميّة عند العرب	33 - 40
أولاً- العلماء القدامى	33 - 37
ثانيًا: العلماء المعاصرون	37 - 40
3-الأفعال الكلاميّة والأقطاب التّعليميّة الثلاثة	41 - 48
1. الأفعال الكلاميّة وعلاقتها بالمعلّم	41 - 43
2. الأفعال الكلاميّة وعلاقتها بالمتعلّم	44 - 45
3. الأفعال الكلاميّة وعلاقتها بالمادّة التّعليميّة	45 - 48

الفصل الثّاني: الأفعال الكلاميّة وأنشطة اللّغة العربيّة	81 – 50
1-الأفعال الكلاميّة وتداوليّة الخطاب في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة	52 – 50
2-الأفعال الكلاميّة في مذكّرات الدّرس	77 – 52
1/2- الأفعال الكلاميّة في مذكّرة الدّرس حسب سيرل (Searle)	67 – 57
2/2- الأفعال الإنجازية في مذكّرة الدّرس حسب سيرل (Searle)	72 – 67
3/2- الأفعال الكلاميّة ومبادئ التّعاون في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة	77 – 72
3-**الأفعال الكلاميّة والملفوظات التّداوليّة في العمليّة التّعليميةالتّعلميّة**	81 – 77
1/3- السّؤال البلاغي	80 – 77
2/3- الأمر	81 -80
خاتمة	83
ملاحق	88 – 85
قائمة المصادر والمراجع	93 – 90
فهرس الموضوعات	96 – 95
ملخص	97

العلامة.....

.....

.....

الملاحظة.....

.....

.....

ملخّص:

تعتبر نظريّة الأفعال الكلاميّة أهمّ مبحث في التّداوليّة، التّي وضعها الفيلسوف "أوستين" (Austin) وعمل تلميذه "سيرل" (Searle)على تطويرها، إذ تقوم على **أنّ كل لفظ يعدّ عملاً بمجرّد التلفّظ به** وهذا ما تتقاطع فيه النّظرية مع اللّسانيات التّعليميّة؛ حيث أنّ المعلّم من خلال تواصله مع المتعلّم، فهو ينتظر من وراء ذلك إنجاز فعل في الواقع، كتعلّم شيء ما، أو الإجابة عن سؤال ما. لذلك يعتبر الخطاب التّعليمي ذا طابع تداولي كونه يهتمّ بالاستعمال اللّغوي المتبادل بين الأطراف التّعليميّة (المعلّم/ المتعلّم). الأمر الذّي يجعلنا نعتبر المنهج التّداولي منهجًا تعليميًّا بامتياز؛ لاشتماله على أسلوب الإقناع والتّأثير من أجل تحقيق التّواصل.

Abstract :

The theory of verbs is the most important subject in the deliberation, developed by the philosopher (Austin) and the work of his student (Searle), which is based on the fact that each word is a work that is simply uttered. This is where the theory intersects with educational linguistics. That the teacher through his contact with the learner, he is waiting behind the completion of an act in fact, such as learning something, or answer a question. Therefore, the educational discourse is considered to be of a deliberative nature, as it is concerned with the use of the linguistic language between the educational parties (teacher / learner). Which makes us consider the deliberative method of education curriculum excellence; to include the method of persuasion and influence in order to achieve communication.